علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي

مِن أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ أَصِيلَة..مِن أَجلِ نَهضَةٍ ثَقَافِيَةٍ حُسَينِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ مُتَحَضِّرَة..مِن أَجلِ وَعيٍ مَهدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقٍ

مُؤَسَّسَةُ القَمَر لِلثَّقَافَةِ وَالإِعلَام عِبرَ القَمَر الفَضَائِيَّة تُقَدِّم

مَعَ عَبْدِ الْحَلِيْمِ الْغِزِّي

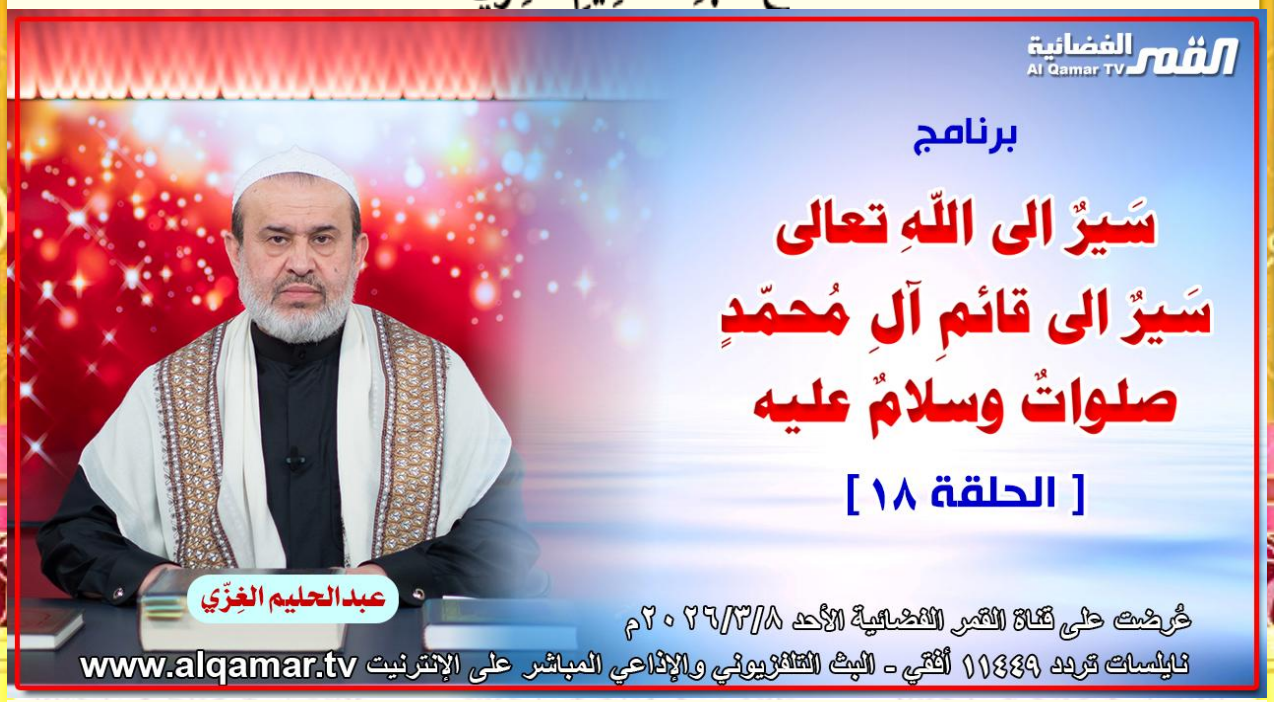

لُطْفٌ مُحَمَّدِيٌّ وَفَيْضٌ عَلَوِيٌّ وَعَبَقٌ فَاطِمِيٌّ وَحِكْمَةٌ مَهْدَوِيَّةٌ عَلَىٰ مَائِدَةِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْه

إِنَّهَا حَقَائِقُ دِيْنِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة

الْحَلَقَةُ 18

شَهْرُ رَمَضَان 1447 هـ -2026 م

الأَحَد: 18/ شَهْرُ رَمَضَان/ 1447 هـ -2026/3/8 م

www.alqamar.tv

﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾، الرُّوم/ (6) (7).

التسلسل	العناوين	الصفحة
	عنوان الحلقة الثامنة عشر	
1	السّياسَةُ العَلَوِيَّةُ وَمَنْهَجُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة: مَا بَيْنَ مَرَارَةِ الحَقِّ وَمُرُونَةِ الوَاقِع، وَمَا بَيْنَ لُعْبَةِ السُّلْطَانِ وَمَسِيْرَةِ العَدْلِ، تَارِيخٌ يَكْشِفُ أَصْلَ المَذَاهِبِ وَيُبَيِّنُ سِيَاسَةَ الإِمَامِ فِي حِمَايَةِ الإِنْسَانِ وَتَمْهِيدِ المَشْرُوعِ المَهْدَوِيِّ الأَعْظَمِ	2
2	❖ سِياسَةُ الحَقِّ وَالوَاقِعِ فِي التَّجْرِبَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالعَلَوِيَّةِ	2
3	← السِّياسَةُ وَالدِّينُ: تَلازُمٌ لا يَنفَصِلُ ← الْوَعْيُ السِّياسِيُّ شَرْطٌ لِلسَّيْرِ إِلَى اللَّهِ و التَّيْهُ السِّياسِيُّ وَمَصِيرُ الأُمَّةِ	2
4	← السِّياسَةُ النَّبَوِيَّةُ بَيْنَ مُرِّ الحَقِّ وَوَاقِعِ الحِكْمَةِ	3
5	← سِياسَةُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن: بَيْنَ مُرِّ الْحَقِّ وَحِكْمَةِ الْوَاقِعِ ← السِّياسَةُ بَيْنَ مُرِّ الْحَقِّ وَسِيَاسَةِ الْوَاقِعِ ← السِّياسَةُ الْمَهْدَوِيَّةُ وَعَصْرُ الرَّجْعَةِ: اكْتِمَالُ الْحَقِّ وَتَجَلِّي الْعَدْلِ	6
6	❖ المَذَاهِبُ وَاللُّعْبَةُ السِّياسِيَّةُ العَبَّاسِيَّةُ–العُثْمَانِيَّةُ	7
7	← المَذْهَبُ الطُّوسِيُّ: أَدَاةٌ لِعَزْلِ الشِّيْعَةِ عَنِ السِّيَاسَةِ	7
8	← المَذَاهِبُ السُّنِّيَّةُ وَالتَّأْيِيْدُ العَبَّاسِيُّ: سِيَاسَةُ الِانْتِقَاءِ وَالتَّمْكِين: (بِالوَاقِعِ السُّنِّيِّ). ← المَذْهَبُ الحَنَفِيُّ وَالدَّوْلَةُ العُثْمَانِيَّة: مِنَ التَّكْفِيْرِ إِلَى لَقَبِ «الإِمَامِ الأَعْظَم»	8
9	← تَوظِيْفُ أَقْوَالِ أَبِي حَنِيْفَة لِتَشْرِيْعِ خِلَافَةِ بَنِي عُثْمَان	9
10	← المَذَاهِبُ السُّنِّيَّةُ وَسِيَاسَةُ العَبَّاسِيِّيْن فِي ضَبْطِ الْفَوْضَى الِاجْتِمَاعِيَّة	10
11	← نِقَابَةُ الطَّالِبِيِّيْن: خُطَّةٌ عَبَّاسِيَّة لِتَفْكِيْكِ الْمُعَارَضَةِ الْعَلَوِيَّة	11
12	← اللُّعْبَةُ العَبَّاسِيَّةُ–السَّلَاجِقِيَّةُ–الطُّوسِيَّة: مَخْطَطُ إِخْرَاجِ الشِّيْعَةِ مِنَ السَّاحَةِ السِّيَاسِيَّة ← برنامج حرْقُ الْمَكْتَبَاتِ وَإِعَادَةُ تَأْلِيْفِ الْكُتُب: التَّحْرِيْفُ الأَكْبَرُ فِي التُّرَاثِ الشِّيْعِيّ	13
13	← الحُكْمُ الطُّوسِيّ وَمَرْجِعِيَّةُ الأَبْنَاءِ وَالأَحْفَاد: فَتْرَةٌ مَغْمُورَةٌ فِي التَّأْرِيْخ	14
14	❖ الفِكْرُ القُطْبِيّ وَفَشَلُ التَّجَارِبِ السِّياسِيَّةِ فِي السَّاحَةِ الشِّيْعِيَّة	14
15	← المَذْهَبُ الطُّوسِيّ: تَأْسِيْسُ الطَّائِفَة وَإِبْعَادُهَا عَنِ السِّيَاسَة	14
16	← الْمَرْجِعِيَّةُ الطُّوسِيَّةُ وَالْجَهْلُ السِّيَاسِيّ التَّأْرِيْخِيّ ← تَسَرُّبُ الْمَنْهَجِ القُطْبِيّ إِلَى السَّاحَةِ الشِّيْعِيَّة ← الإِخْوَانُ وَفَشَلُهُم العَالَمِيّ: نَجَاحٌ فِي الفَشَل	15
17	❖ مَنْطِقُ عَلِيٍّ وَسِيَاسَةُ الحَقِّ: بَيْنَ الزُّهْدِ وَالعَدْلِ وَمُرَاعَاةِ الواقع	17
18	← الدَّوْلَةُ الشِّيْعِيَّةُ زَمَانَ الغَيْبَة: التَّمْهِيدُ تَحْتَ خَيْمَةِ الْمُسَالَمَة	17
19	← السِّيَاسَةُ الدَّاخِلِيَّةُ وَالخَارِجِيَّةُ: بَيْنَ مُرِّ الحَقِّ وَالْبَرَاغْمَاتِيَّة	18
20	← سِيَاسَةُ مُعَاوِيَة: بَيْنَ بَرَاغْمَاتِيَّةِ الشَّعْرَة وَمِيكَافِيلِيَّةِ الغَدْر	20
21	← سِيَاسَةُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن: مُرُّ الحَقِّ وَرَفْضُ الغَدْرِ ← ضَرُورَةُ الوِلايَة: أَمِيْرٌ بَرٌّ أَوْ فَاجِر	22
22	← زُهْدُ عَلِيٍّ وَسِيَاسَةُ مُرِّ الحَقّ	23
23	← سِيَاسَةُ مُرِّ الحَقّ: عَدْلُ عَلِيٍّ وَزُهْدُهُ فِي الدُّنْيَا ← حَقُّ الْوَالِي وَحَقُّ الرَّعِيَّة: نِظَامُ الْعَدْلِ وَالِاسْتِقَامَة	24
24	← فَسَادُ الْحُكُومَةِ وَتَفَكُّكُ الْمُجْتَمَع: مَنْهَجٌ قُطْبِيٌّ مُدَمِّر ← مَنْطِقُ عَلِيٍّ: زُهْدٌ وَعَفْوٌ وَحِكْمَةٌ فِي التَّعَامُلِ مَعَ النَّاس	25
25	← الجِهَادُ بَابُ الجَنَّة وَسِيَاسَةُ مُرِّ الحَقّ ← حِمَايَةُ الْمَرْأَةِ وَكَرَامَةُ الإِنْسَان فِي سِيَاسَةِ عَلِيٍّ	25
26	← سِيَاسَةُ مُرِّ الحَقّ: هٰذِهِ قَوَاعِدُ الْمَنْطِقِ العَلَوِيّ الَّتِي بَايَعْنَا عَلَيْهَا فِي بَيْعَةِ الغَدِيْر	27
27	← سِيَاسَةُ الوَاقِع: تَرْكُ بَعْضِ الإِصْلَاحَاتِ لِظُرُوفِ الزَّمَان	28
28	← سِيَاسَةُ عَلِيٍّ: حُرِّيَّةُ الرَّعِيَّة وَعَدْلُ الإِمَام وَتَنْزِيهُ المَسِيرَة	29

عنوان الحلقة الثامنة عشر

السِّياسَةُ العَلَوِيَّةُ وَمَنْهَجُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ: مَا بَيْنَ مَرَارَةِ الحَقِّ وَمُرُونَةِ الوَاقِعِ، وَمَا بَيْنَ لُعْبَةِ السُّلْطَانِ وَمَسِيْرَةِ العَدْلِ، تَارِيخٌ يَكْشِفُ أَصْلَ المَذَاهِبِ وَيُبَيِّنُ سِيَاسَةَ الإِمَامِ فِي حِمَايَةِ الإِنْسَانِ وَتَمْهِيدِ المَشْرُوعِ المَهْدَوِيِّ الأَعْظَمِ

سِياسَةُ الحَقِّ وَالوَاقِعِ فِي التَّجْرِبَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالعَلَوِيَّةِ

السِّياسَةُ وَالدِّينُ: تَلازُمٌ لا يَنفَصِلُ

❁ **"السِّياسَةُ"؛** هٰذَا العُنْوَانُ الوَاسِعُ الفَسِيْح، هٰذَا العُنْوَانُ لَهُ عَلاقَةٌ بِكُلِّ تَفاصِيْلِ حَيَاتِنَا، وَهٰذَا العُنْوَانُ يَرتَبِطُ ارتِبَاطاً مُبَاشِراً فِي طَرِيْقِ الْسَّيْرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد الَّذِيْ هُوَ سَيْرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، لا نَسْتَطِيْعُ أَنْ نُفَكِّكَ فِيْمَا بَيْنَ السِّيَاسَةِ وَالدِّيْن، فَالسِّيَاسَةُ شَأْنٌ مُهِمٌّ جِدّاً مِن شُؤُونِ دِيْنِنَا، حَتّىٰ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَغُضَّ الْطَّرْفَ عَنْهَا فَهِيَ الَّتِي سَتَقتَحِمُ واقِعَنَا وَسَتُقحِمُنَا فِي مَسَارَاتِهَا،

❁ لا نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَتَجَنَّبَ السِّيَاسَةَ بِأَيِّ حَالٍ مِنَ الأَحْوَال، يُمْكِنُنَا، يُمكِنُنَا أَنْ لَا نَكُونَ سِيَاسِيِّيْن، هٰذَا أَمرٌ راجِعٌ إِلَيْنَا، يُمْكِنُنَا أَنْ لا نَكُونَ سِيَاسِيِّيْن، يُمْكِنُنَا أَنْ لا نَسِيْرَ وَرَاءَ السِّيَاسِيِّيْن، يُمْكِنُنَا أَنْ لَا نَدْخُلَ فِي الْخِلافَاتِ بَيْنَ السِّيَاسِيِّيْن، يُمْكِنُنَا أَنْ لَا نَمْتَهِنَ السِّيَاسَة، يُمْكِنُنَا أَنْ نَكُوْنَ بَعِيْدِيْنَ عَنِ الْسِّياسَةِ وَتَفَاهَاتِهَا وَمَظَالِمِهَا لِلْعِبَادِ و و و،

❁ لَكِنَّنَا لا نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَتَجَنَّبَهَا، لَابُدَّ أَنْ نُتَابِعَ الْشُّؤُونَ الْسِّيَاسِيَّة، وَلابُدَّ أَنْ تَقَعَ فِي طَرِيْقِنَا، قَدْ يَكُونُ وُقُوعُهَا فِي طَرِيْقِنَا بِنَحْوٍ إِيْجَابِيٍّ، وَقَدْ يَكُونُ وُقُوعُهَا فِي طَرِيْقِنَا بِنَحْوٍ سَلبِيٍّ، إِنَّهَا الْسِّيَاسَةُ وَمَا يَجْرِي مِن تَقَلُّبَاتِهَا مَا بَيْنَ الْلَّيْلِ وَالنَّهَار، مَا بَيْنَ الأَمْسِ وَيَومِنَا وَغَدَاً، لِذَا فَإِنَّنِي سَأَقِفُ عِنْدَ هٰذِهِ الْمُفرَدَة كَي تَكُونَ وَاضِحَةً، كَي تَكُونَ وَاضِحَةً لِلَّذِيْنَ يَسِيْرُونَ فِي هٰذَا الْطَّرِيْق؛ فِي طَرِيْقِ الْسَّيْرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد،

الْوَعْيُ السِّياسِيُّ شَرْطٌ لِلسَّيْرِ إِلَى اللَّهِ و التَّيْهُ السِّياسِيُّ وَمَصِيرُ الأُمَّةِ

❁ لِأَنَّنَا لَنْ نَسْتَطِيْعَ، أَنْ نُنَفِّذَ بَرْنَامَجَ خِدْمَتِنَا لِلْتَّمْهِيْدِ لِلْمَشرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الأَعْظَم مَا لَم نَكُنْ عَلَىٰ وَعِي سِيَاسِيٍّ، وَمَعْرِفَةٍ سِيَاسِيَّةٍ دَقِيْقَة كَي نَضَعَ أَقْدَامَنَا فِيْ الْمَوضِعِ الْصَّحِيْح، وَإِلّا فَإِنَّهُ التَّيْهُ وَالتَّيْهُ وَالتَّيْه

مِثْلَمَا هُوَ واقِعُ الْشِّيْعَةِ فِي مُختَلَفِ أَنْحَاءِ الْعَالَم، حَالَةٌ مِنَ التَّيْهِ الَّذِيْ هُوَ أَضْعَافُ تَيْهِ بَنِي إِسْرَائِيْلَ كَمَا وَصَفَهُ سَيِّدُ الأَوصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه،

❁ وَلِذَا فَعَلَى الْسَّائِرِ فِي طَرِيْقِ الْسَّيْرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْه لَابُدَّ أَنْ يَكونَ عَلى وَعِي، عَلَى وَعْي، وَعَلَى مَعْرِفَةٍ دَقِيْقَةٍ بِالأَوْضَاع الْسِّيَاسِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ، وَبِالأَوْضَاعِ الْسِّياسِيَّةِ الَّتِي تَرتَبِطُ بِمَنْطَقَةِ الْظُّهُور، هٰذَا الْمَوْضُوعُ مَوضُوعٌ وَاسِعٌ وَاسِعٌ جِدّاً وَلَا أَسْتَطِيْعُ أَنْ أَجمَعَ أَطْرَافَهُ فِي حَلَقَةٍ واحِدَةٍ أَو فِي حَلَقَتَيْن، لٰكِنَّنِي سَأَخْتَارُ نُقَاطاً مُعَيَّنَةً تَرتَبِطُ بِهٰذَا الْمَوضُوع أَرَاهَا هِيَ الأَهَمّ وَأَنَا أَتَحَدَّثُ عَن هٰذِهِ الْمُفرَدَةِ الْمُهِمَّة.

مَجْمُوعَةُ نُقَاطٍ أَثْبَتُّهَا عَلَى الوَرَقَةِ كَي لَا أَتَشَعَّبَ فِي الْحَدِيْثِ كَثِيْرَاً، لِأَنَّ مَوضُوعَ الْسِّيَاسَةِ مَوضُوعٌ مُضْطَرِدٌ مُضْطَرِدٌ، مُتَشَعِّبٌ، الْحَدِيْثُ فِيْهِ كَمَا يُقالُ حَدِيْثٌ ذُو شُجُون، أَغْصَانُهُ وَفُرُوعُهُ كَثِيْرَةٌ، كَثِيْرَة:

- **النُّقْطَةُ الْأُولَى إِشَارَةٌ إِجْمَالِيَّةٌ إِلَى الْسِّيَاسَةِ زَمَانَ رَسُولِ اللَّه وَزَمَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن:**

السِّياسَةُ النَّبَوِيَّةُ بَيْنَ مُرِّ الحَقِّ وَوَاقِعِ الحِكْمَةِ

❁ فِي زَمانِ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه الوَاقِعُ الَّذِيْ كَانَ يَعِيْشُ فِيْهِ نَبِيُّنَا الأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه لَمْ يَكُنْ كَوَاقِعِنَا اليَوْمَ بِهٰذَا التَّعْقِيْد، كَانَ وَاقِعَاً بَسِيْطَاً بِالْقِيَاسِ إِلَى الأَوْضَاعِ الْسِّيَاسِيَّةِ فِي زَمَانِنَا اليَوْم،

❁ وَفِي زَمَانِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ دَوْلَةٌ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْن كَحَالِ الدُّوَلِ فِي أَيَّامِنَا، كَانَ الوَضْعُ بِمُسْتَوىً هُوَ أَعْلَى، أَعْلَى مِنْ مُسْتَوَى الْحُكْمِ الْقَبَائِلِيّ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه يَحْكُمُ عَلَى مَجْمُوعَةِ الْقَبَائِلِ الَّتِي دَخَلَت الإِسْلَام،

❁ فَكَانَ حُكْماً تَنْظِيْمِيّاً، تَنْظِيْمِيّاً يَغْلُبُ عَلَيْهِ التَّنْظِيْمُ الِاجْتِمَاعِيّ، وَتَطْغَى فِيْهِ الأَعْرَافُ الَّتِي كَانَتْ سَائِدَةً فِي أَجْوَاءِ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّة، فَلَمْ تَكُنْ دَوْلَةُ الْمُسْلِمِيْنَ فِي زَمَانِ النَّبِيّ بِنَحْوٍ مُعَقَّدٍ جِدّاً، النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه ارْتَقَى بِالْمُجْتَمَعِ الْعَرَبِيّ إِلَى مَنْزِلَةٍ جَعَلَ لِلْمُجْتَمَعِ الْعَرَبِيّ نِظَامَاً، لَكِنْ لَيْسَ كَالأَنْظِمَةِ الْمُعَقَّدَةِ وَالشَّدِيْدَةِ التَّعْقِيْدِ فِي زَمَانِنَا الْيَوْم.

سِياسَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فِيْهَا جِهَتَان:

← هُناكَ السِّياسَةُ النَّبَوِيَّةُ الْمَحْضَة؛

- إِنَّها سِيَاسَةُ الأَنْبِيَاء سِيَاسَةُ اللَّه؛ **(مُرُّ الْحَقّ)**، وَلٰكِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فِي كَثِيْرٍ مِنَ الأَحْيَان كَانَ يَسُوسُ النَّاسَ بِسِيَاسَةِ الوَاقِع، فَكَانَت السِّيَاسَةُ زَمَانَ رَسُولِ اللَّه مَا بَيْنَ السِّيَاسَةِ الَّتِي هِيَ سِيَاسَةُ مُرِّ الحَقّ السِّيَاسَةُ النَّبَوِيَّةُ الْمَحْضَة فِي بَعْضِ الجِهَات.

← هُناكَ السِّياسَةُ النَّبَوِيَّةُ الواقعية العقلانية:

- **في جِهَاتٍ أُخْرَىٰ؛** كَانَ النَّبِيُّ يَتَمَاشَى مَعَ الوَاقِعِ بِالحِكْمَةِ العَمَلِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَتَنَاسَبُ مَعَ مُجْرَيَاتِ الْحَيَاةِ فِي ذٰلِكَ الزَّمَان، هٰذِهِ السِّياسَةُ الَّتِي قَدْ يُقَالُ لَهَا السِّياسَةُ الوَاقِعِيَّة وَلَيْسَتْ لَهَا مِنْ حُدُودٍ ثَابِتَة، إِنَّمَا تَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ الوَاقِع، وَالوَاقِعُ يَتَغَيَّرُ مَا بَيْنَ زَمَانٍ وَآخَر، يُمْكِنُنَا أَنْ نَصِفَهَا بِالسِّيَاسَةِ العَقْلَانِيَّة.
- وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُفَرِّقُوا بَيْنَ مَا يُقَالُ لَهُ؛ **(أَمْرٌ عَقْلِيٌّ)**، وَمَا يُقَالُ لَهُ **(أَمْرٌ عَقْلَانِيٌّ)**، لِأَنَّنِي وَأَنَا أُتَابِعُ البَرَامِجَ عَلَىٰ الفَضَائِيَّاتِ الشِّيْعِيَّةِ وَالسُّنِّيَّة، عَلَىٰ الفَضَائِيَّاتِ العَرَبِيَّةِ عُمُوماً هُنَاكَ خَلْطٌ وَاضِحٌ مَا بَيْنَ العَقْلِيّ، وَالعَقْلَانِيّ.

– **الأَمْرُ العَقْلِيُّ؛** هُوَ الأَمْرُ الَّذِيْ يَسْتَنِدُ إِلَىٰ العَقْلِ النَّظَرِيّ، وَهٰذَا قَدْ يَكُونُ فِي عُلُومِ السِّيَاسَةِ، أَوْ فِي سَائِرِ العُلُومِ الأُخْرَىٰ، لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِالسِّيَاسَةِ العَمَلِيَّة.

– **أَمَّا الأَمْرُ العَقْلَانِيّ؛** فَهُوَ الأَمْرُ الَّذِيْ يَكُونُ نِتَاجَ العَقْلِ التَّجْرِبِي، التَّجْرِيبِيّ، العَقْلِ العَمَلِيّ.

- فَفَارِقٌ بَيْنَ مَا هُوَ عَقْلِيٌّ وَمَا هُوَ عَقْلَانِيٌّ، سِياسَةُ الوَاقِعِ يُمْكِنُنَا أَنْ نَصِفَهَا بِأَنَّهَا؛ **"السِّياسَةُ العَقْلَانِيَّة"**، وَالَّتِي تَسْتَنِدُ إِلَىٰ تَرَاكُمِ التَّجَارِبِ العَمَلِيَّةِ بِحَسَبِ الوَاقِعِ الَّذِيْ تَتَحَرَّكُ فِيْهِ تِلْكَ السِّياسَة.

❁ **فِي زَمَانِ نَبِيِّنَا الأَمْرُ كَانَ هٰكَذَا؛** مَا بَيْنَ سِيَاسَةٍ نَبَوِيَّةٍ مَحْضَة، خُصُوصَاً فِيْمَا يَرْتَبِطُ بِالأَنْحَاءِ الدِّيْنِيَّةِ الْمَحْضَة، وَهُنَاكَ سِيَاسَةُ الوَاقِعِ وَالَّتِي تَرْتَبِطُ بِالعَلَاقَاتِ مَعَ غَيْرِ الْمُسْلِمِيْن، أَوْ بِمَا يَدُورُ مِنَ الْمَشَاكِلِ فِي الْحَيَاةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ اليَوْمِيَّة، فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَة، فِي مَكَّة، فِي سَائِرِ بِلَادِ العَرَب الَّتِي كَانَتْ خَاضِعَةً لِحُكُومَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه.

البُعد	التوضيح	العلاقة الداخلية	النتيجة في السياق النبوي
السّياسة النّبويّة المحضة	ترتبط بالأنحاء الدينية الخالصة، كالتشريع والعبادة والبيان العقائدي.	ثابتة لا تتغيّر، لأنها تستند إلى الوحي الإلهي.	تمثّل جانب الحق المطلق الذي لا يخضع لتبدّل الظروف.
السّياسة الواقعية العقلانية	تتماشى مع الواقع العملي والاجتماعي والسياسي، وفق الحكمة العملية.	مرنة تتغيّر بتغيّر الظروف والزمان والمكان.	تمثّل جانب التدبير اليومي والعلاقات مع غير المسلمين وإدارة المجتمع.
الأمر العقلي	يعتمد على العقل النظري، المجرد، المرتبط بالعلوم النظرية.	منفصل عن السياسة العملية المباشرة.	يظل في إطار الفكر والتأمل، لا في إدارة الحياة اليومية.
الأمر العقلاني	يعتمد على العقل التجريبي العملي، المتراكم من التجارب.	هو جوهر السياسة الواقعية التي تتكيّف مع الأحداث.	يمكّن النبي من إدارة العلاقات والمشكلات الاجتماعية بمرونة ونجاح.
العلاقة بين العقلي والعقلاني	العقلي = تنظير مجرد، العقلاني =. ممارسة عملية	التفريق بينهما ضروري لفهم السياسة النبوية.	السياسة النبوية تجمع بين الثبات العقلي (الوحي) والمرونة العقلانية (الواقع).

سياسة النبي صلى الله عليه وآله

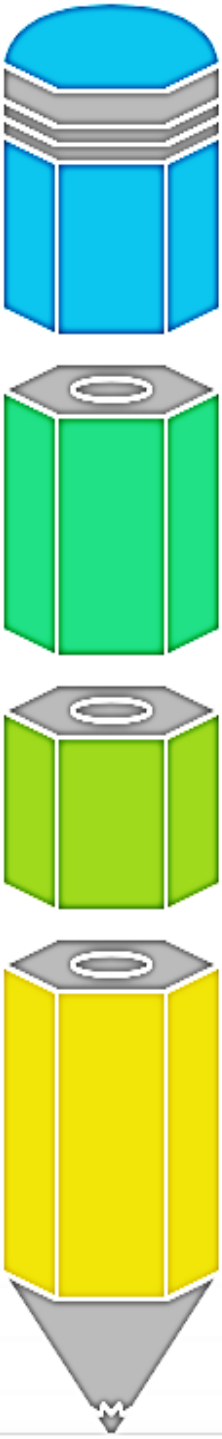

السياسة النبوية المحضة

سياسة الله التي تتطلب الالتزام بالحق

السياسة النبوية الواقعية العقلانية

سياسة تتكيف مع الواقع وتستخدم الحكمة العملية

الأمر العقلي

يعتمد على العقل النظري ويستخدم في العلوم

الأمر العقلاني

يعتمد على العقل التجريبي والعملي ويستخدم في السياسة الواقعية

سِياسَةُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن: بَيْنَ مُرِّ الْحَقِّ وَحِكْمَةِ الْوَاقِع

- الأَمْرُ هُوَ هُوَ فِي زَمَانِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، مَعَ أَنَّ وَضْعَ الْمُسْلِمِيْن صَارَ مُعَقَّداً أَكْثَر، الدَّوْلَةُ فِي زَمَانِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن صَارَتْ قَرِيْبَةً، قَرِيبَةً فِي هَيْئَتِهَا وَفِي انْتِظَامِهَا مِنَ الدُّوَلِ فِي زَمَانِنَا اليَوْم،
- الأَمْرُ تَعَقَّدَ بَعْدَ ذٰلِك، انْتَشَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي البِلَاد، وَكَثُرَت الْمَهَام وَصَارَ التَّنْظِيمُ تَنْظِيْمَاً مُعَقَّداً، فَكَانَت الدَّوْلَةُ زَمَانَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن أَكْثَرَ تَعْقِيْداً مِنْ زَمَانِ نَبِيِّنَا الأَعْظَم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه،
- إِذَا جِئْنَا إِلَى زَمَانِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن فَإِنَّهُ سَارَ عَلَى نَفْسِ نَهْجِ رَسُولِ اللَّه وَخَالَفَ نَهْجَ خُلَفَاءِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، هَـؤُلَاءِ نَهْجُهُمْ يَخْتَلِفُ بِالْكَامِلِ عَنْ نَهْجِ النَّبِيّ - أَتَحَدَّثُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَان - اخْتَلَفُوا اخْتِلَافَاً وَاسِعَاً وَاسِعَاً جِدّاً وَابْتَعَدُوا ابْتِعَادَاً شَاسِعَاً عَنْ مَنْهَجِ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، حِيْنَ صَارَتِ الخِلَافَةُ لِسَيِّدِ الأَوْصِيَاء عَادَ إِلَى مَنْهَجِ رَسُولِ اللَّه،
- فَكَانَتْ سِيَاسَتُهُ سِيَاسَةً بِمُرِّ الْحَقّ فِي الْجِهَاتِ الَّتِي تَتَطَلَّبُ ذٰلِك، وَلٰكِنْ فِي أَحْيَانٍ كَثِيْرَةٍ كَانَ الإِمَامُ يَسُوسُ الأَمْرَ بِسِيَاسَةِ الوَاقِع، مِثْلَمَا كَانَ يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه.

السِّياسَةُ بَيْنَ مُرِّ الْحَقِّ وَسِيَاسَةِ الْوَاقِع

- سَأَعْرِضُ لَكُمْ لَقَطَاتٍ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الأَوْصِيَاء هٰذِهِ اللَّقَطَاتُ تُشَخِّصُ هٰذِهِ الْحَقِيْقَة مِنْ أَنَّ سِيَاسَةَ رَسُولِ اللَّه الَّتِي هِيَ هِيَ بِنَفْسِهَا سِيَاسَةُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن كَانَتْ تَتَحَرَّكُ فِي اتِّجَاهَيْن:
  - ← فِي اِتِّجاهِ سِيَاسَةِ مُرِّ الْحَقّ.
  - ← وَفِي اِتِجَاهِ سِيَاسَةِ الْوَاقِع بِحَسَبِ الْظُرُوفِ الْمَوضُوعِيَّة.
- قَطْعَاً النَّبِيُّ الأَعْظَمُ وَأَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي زَمَانِهِ كَانَ مُضْطَرّاً إِلَى سِيَاسَةِ الوَاقِع، لِأَنَّ الوَاقِعَ الَّذِيْ كَانَ يُحِيْطُ بِهِمَا يُمْلِي عَلَيْهِمَا ذٰلِك،

السِّياسَةُ الْمَهْدَوِيَّةُ وَعَصْرُ الرَّجْعَةِ: اكْتِمَالُ الْحَقِّ وَتَجَلِّي الْعَدْلِ

- إِذَا مَا ظَهَرَ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه فَإِنَّ سِيَاسَتَهُ سَتَكُونُ سِيَاسَةَ مُرِّ الْحَقّ، رُبَّمَا فِي بَادِئِ الأَمْر قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِرَّ الْحُكْمُ القَائِمِيّ رُبَّمَا فِي بَادِئِ الأَمْر قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى سِيَاسَةِ الوَاقِع،
- وَلٰكِنْ إِذَا اسْتَقَرَّ أَمْرُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه وَنَشَأَت الدَّوْلَةُ الْمَهْدَوِيَّةُ العَالَمِيَّة فَحِيْنَئِذٍ لَا وُجُودَ لِسِيَاسَةِ الوَاقِع إِنَّهَا سِيَاسَةُ مُرِّ الْحَقّ، وَلِذا فَإِنَّ عَدْلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه مِثْلَمَا تُحَدِّثُنَا الأَخْبَارُ الْشَّرِيْفَة؛ (سَيَقْتَحِمُ عَلَيْهِم بُيُوتَهُم مِثْلَمَا يَقْتَحِمُ الحَرُّ وَالبَرْد، مِثْلَمَا يَدْخُلُ الحَرُّ وَالبَرْدُ إِلَى البُيُوت سَيَدْخُلُ عَدْلُهُ جَوْفَ بُيُوتِهِم)، هٰذِهِ السِّياسَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ العَلَوِيَّةُ الفَاطِمِيَّةُ الْحَسَنِيَّةُ الْحُسَيْنِيَّةُ الْمَهْدَوِيَّة، إِنَّهَا سِيَاسَةُ مُرِّ الْحَقّ، فَلَا يَحْتَاجُ الإِمَامُ إِلَى سِيَاسَةِ الوَاقِع بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الأَمْر، قَدْ يَحْتَاجُ هٰذَا فِي مَرْحَلَةِ تَأْسِيْسِ الدَّوْلَة، فِي مَرْحَلَةِ مُقَدِّمَاتِ نُشُوءِ الدَّوْلَةِ الْمَهْدَوِيَّة،

❁ قَطْعَاً السِّياسَةُ فِي عَصْرِ الرَّجْعَةِ سَتَتَّخِذُ مَنْحَىً يَكُونُ أَرْقَى، أَرْقَى بِكَثِيْرٍ مِنْ مَنْحَاهَا فِي زَمَنِ العَصْرِ القَائِمِيّ الأَوَّل، لِمَاذَا؟

← لِأَنَّ الحَيَاةَ سَتَتَغَيَّر، وَسَيَسْتَمِرُّ هٰذَا التَّغَيُّر حَتَّىٰ نَصِلَ إِلَى الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ العُظْمَىٰ فِي آخِرِ عَصْرِ الرَّجْعَةِ العَظِيْمَة، وَهُنَاكَ سَتَكُونُ السِّياسَةُ مُخْتَلِفَةً جِدّاً،

← السِّياسِيُّ الأَوَّلُ فِيْهَا مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، السِّياسِيُّونَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُونَ تَحْتَ إِمْرَتِهِ؛ (عَلِيٌّ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن، فَاطِمَةُ الزَّهْرَاء، الْحَسَنُ، الْحُسَيْنُ، الأَئِمَّةُ مِنْ وِلْدِ الْحُسَيْنِ مِنَ السَّجَّادِ إِلَىٰ القَائِم)، هَـؤُلَاءِ هُمُ الفَرِيْقُ السِّياسِيُّ الَّذِيْ يَعْمَلُ تَحْتَ إِمْرَةِ السِّياسِيِّ الأَوَّل مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فِي الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُظْمَىٰ فِي آخِرِ عَصْرِ الرَّجْعَةِ العَظِيْمَة، إِنَّهُ عَصْرُ الإِسْلَامُ الحَقِيْقِيّ، إِنَّهُ عَصْرُ الإِيْمَان الْحَقِيْقِيّ، إِنَّهُ عَصْرُ البِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُحَمَّدِيَّة،

← مَا كَانَ مِنْ بِعْثَةٍ فِي القُرُونِ الْمُتَقَدِّمَةِ كَانَتْ تِلْكَ البِعْثَةُ مُقَدِّمَةً، مُقَدِّمَةً، وَكَانَتْ تَمْهِيْدَاً، فَالبِعْثَةُ النَّبَوِيَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ سَتَكُونُ فِي آخِرِ عَصْرِ الرَّجْعَةِ العَظِيْمَة، هٰذِهِ عَقِيْدَةُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، نَحْنُ لَا نُبَالِي، نَحْنُ لَا نُبَالِي بِالآخَرِيْن، يُوَافِقُونَنَا، يُخَالِفُونَنَا، يَضْحَكُونَ عَلَيْنَا، لَا نُبَالِي بِالآخَرِيْن أَكَانُوا مِنْ أَتْبَاعِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، أَمْ كَانُوا مِنْ أَتْبَاعِ سَقِيْفَةِ بَنِي طُوسِي، إِنَّنِي أَتَحَدَّثُ عَنْ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، عَنْ هَـؤُلَاءِ الْحُثَالَات.

❁ هٰذِهِ صُورَةٌ مُوجَزَةٌ عَنْ سِيَاسَةِ رَسُولِ اللَّه وَسِيَاسَةِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، وَعَنِ السِّياسَةِ الْمَهْدَوِيَّةِ، وَعَنْ سِيَاسَةِ عَصْرِ الرَّجْعَة، قَطْعَاً هٰذِهِ الْمَوْضُوعَاتُ مَوْضُوعَاتٌ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ تَفْصِيْل، وَلٰكِنَّنِي لَا أَمْلِكُ وَقْتَاً لِذٰلِك، أَوْجَزْتُهَا لَكُمْ، أَوْجَزْتُهَا لَكُمْ بِهٰذَا التَّوْصِيفِ الْمُخْتَصَر.

المَذَاهِبُ وَاللُّعْبَةُ السِّياسِيَّةُ العَبَّاسِيَّةُ–العُثْمَانِيَّةُ

المَذْهَبُ الطُّوسِيُّ: أَدَاةٌ لِعَزْلِ الشِّيْعَةِ عَنِ السِّيَاسَةِ

- **النُّقْطَةُ الثَّانِيَة: مَا يَرْتَبِطُ بِالْمَذْهَبِ الْطُوسِيّ.**

❁ الْمَذْهَبُ الطُّوسِيُّ لَا شَأْنَ لَهُ بِالسِّياسَةِ لَا مِنْ قَرِيْبٍ وَلَا مِنْ بَعِيْد، أَسَاسَاً أَسَّسَهُ العَبَّاسِيُّون لِأَجْلِ إِبْعَادِ الشِّيْعَةِ عَنِ الأَجْوَاءِ السِّياسِيَّة، الحُكْمُ العَبَّاسِيُّ اسْتَمَرَّ قُرُونَاً، وَالْخُلَفَاءُ العَبَّاسِيُّونَ بَلَغُوا دَرَجَةً مِنَ الْدَّهَاءِ أَضْعَافَ وَأَضْعَافَ وَأَضْعَافَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الأُمَوِيُّون، فَأَرَادُوا أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنَ الِاعْتِرَاضَاتِ السِّياسِيَّةِ فِي وَاقِعِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّة، نَظَرُوا إِلَىٰ مَذَاهِبِ الْمُخَالِفِيْن، مَذَاهِبِ الجُمْهُور، لَمْ يَكُونُوا يُقَالُ لَهُم السُّنَّة، هٰذِهِ تَسْمِيَةٌ مُتَأَخِّرَة، نَظَرُوا إِلَىٰ مَذَاهِبِ الْجُمْهُور، كَانَت الْمَذَاهِبُ كَثِيْرَةً.

❁ وَلَابُدَّ أَنْ تَعْرِفُوا مِنْ أَنَّ الْمَذَاهِبَ الأَرْبَعَةَ الْمَشْهُورَةَ لَمْ تَكُنْ، لَمْ تَكُنْ هِيَ، لَمْ تَكُنْ هِيَ الأَكْثَرَ وَالأَشْهَر، هُنَاكَ الْكَثِيْرُ مِنَ الْمَذَاهِبِ الَّتِي كَانَتْ تُسَيْطِرُ عَلَىٰ مِسَاحَةٍ كَبِيْرَةٍ مِنَ الْمُخَالِفِيْنَ لِلْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة،

وَلٰكِنَّهَا لَمْ تَحْظَ بِتَأْيِيْدِ السُّلْطَةِ وَالحُكُومَةِ العَبَّاسِيَّةِ لِظُرُوفٍ مُعَقَّدَةٍ لَا أُرِيدُ أَنْ أَخُوضَ فِيْهَا، فَانْطَمَرَتْ تِلْكَ الْمَذَاهِب، هٰذِهِ الْمَذَاهِبُ الَّتِي اشْتَهَرَتْ لِأَنَّهَا حَظِيَتْ بِتَأْيِيْدِ الحُكُومَةِ العَبَّاسِيَّة،

المَذَاهِبُ السُّنِّيَّةُ وَالتَّأْيِيْدُ العَبَّاسِيُّ: سِيَاسَةُ الِانْتِقَاءِ وَالتَّمْكِين :(بِالوَاقِعِ السُّنِّيّ).

- العَبَّاسِيُّونَ هُمُ الَّذِيْنَ اخْتَارُوا مَذْهَبَ أَبِي حَنِيْفَة، وَمَذْهَبَ مَالِك، وَمَذْهَبَ الشَّافِعِيّ، وَالْمَذْهَبَ الحَنْبَلِيّ، العَبَّاسِيُّونَ هُمُ الَّذِيْنَ اخْتَارُوا هٰذِهِ الْمَذَاهِب، وَهُنَاكَ اتِّفَاقِيَّةٌ فِيْمَا بَيْنَ رُؤَسَاءِ هٰذِهِ الْمَذَاهِب فِي زَمَنِ اخْتِيَارِ الْمَذَاهِب، قَطْعَاً بَعْدَ مَوْتِ أَبِي حَنِيْفَة وَسَائِرِ أَئِمَّةِ هٰذِهِ الْمَذَاهِب،
- العَبَّاسِيُّونَ هُمُ الَّذِيْنَ اخْتَارُوا هٰذِهِ الْمَذَاهِب، وَقَدَّمُوا الأَمْوَالَ لَهُمْ، وَبَنَوْا لَهُمُ الْمَدَارِس، وَأَنْشَأُوا لَهُمُ الأَوْقَاف، وَنَشَرُوا كُتُبَهُمْ، وَوَفَّرُوا لَهُمُ الحِمَايَةَ الحُكُومِيَّةَ وَالأَمْنِيَّةَ وَالسِّيَاسِيَّة، لِهٰذَا بَقِيَتْ هٰذِهِ الْمَذَاهِبُ الْمُخَالِفَةُ لِلْعِتْرَة،
- وَشَيْئَاً فَشَيْئَاً انْطَمَرَتْ بَقِيَّةُ الْمَذَاهِب، فَسَيْطَرَ العَبَّاسِيُّونَ عَلَىٰ أَبْنَاءِ الجُمْهُور، عَلَىٰ أَبْنَاءِ العَامَّة، عَلَىٰ أَبْنَاءِ الجَمَاعَة، هٰذِهِ أَسْمَاؤُهُم هُم أَبْنَاءُ الجَمَاعَة، وَهُم أَبْنَاءُ الجُمْهُور بَعْدَ ذٰلِكَ عُرِفُوا بِالسُّنَّة، فَحِيْنَمَا قَامَ العَبَّاسِيُّونَ بِانْتِقَاءِ هٰذِهِ الْمَذَاهِب سَيْطَرُوا عَلَىٰ الوَاقِعِ الَّذِيْ سُمِّيَ بَعْدَ ذٰلِكَ؛ **(بِالوَاقِعِ السُّنِّيّ)**.

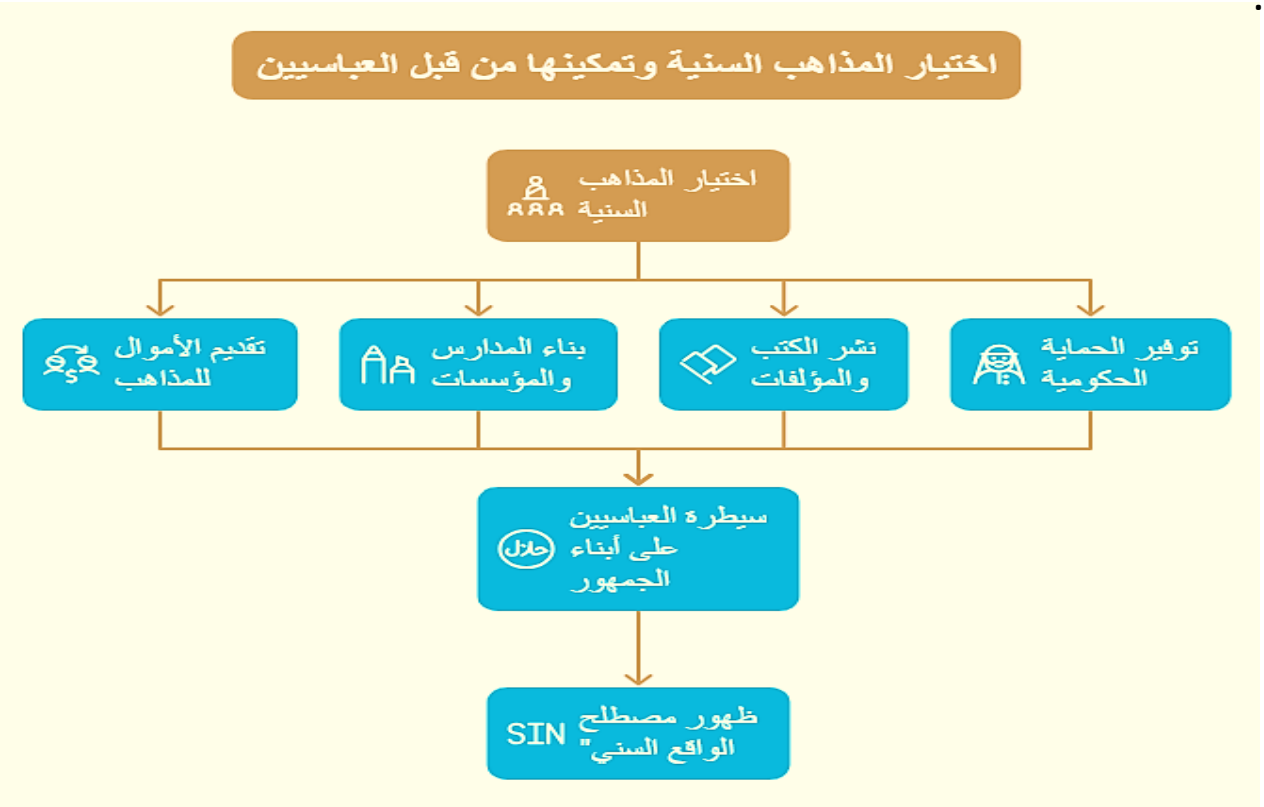

المَذْهَبُ الحَنَفِيُّ وَالدَّوْلَةُ العُثْمَانِيَّة: مِنَ التَّكْفِيْرِ إِلَىٰ لَقَبِ «الإِمَامِ الأَعْظَم»

- إِذَا نَظَرْنَا إِلَىٰ الْمَذْهَبِ الْحَنَفِيِّ فَهُوَ الْمَذْهَبُ الْمُتَبَنَّى رَسْمِيّاً، رَسْمِيّاً فِي دَوَائِرِ الدُّوَلِ الإِسْلَامِيَّة، لِمَاذَا؟

- لِأَنَّ الْعُثْمَانِيِّيْنَ هُمُ الَّذِيْنَ اخْتَارُوا هٰذَا الْمَذْهَب، لِحِكَايَةٍ، لِمَوْضُوعٍ سِياسِيٍّ أَيْضاً لَا أُرِيدُ أَنْ أَخُوضَ فِي التَّفَاصِيْل،
- السَّبَبُ فِي أَنَّ الْمَذْهَبَ الحَنَفِيَّ صَارَ مَذْهَباً رَسْمِيّاً فِي الدُّوَلِ الإِسْلَامِيَّة بِسَبَبِ أَنَّ العُثْمَانِيِّينَ - أَتَحَدَّثُ عَنِ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّة - الدَّوْلَةُ العُثْمَانِيَّة هِيَ الَّتِي جَعَلَت الْمَذْهَبَ الحَنَفِيَّ الْمَذْهَبَ الأَكْثَرَ انْتِشَاراً فِي الأَوْسَاطِ الرَّسْمِيَّة،
- وَهُم الَّذِيْنَ وَضَعُوا هٰذَا اللَّقَبَ لِأَبِي حَنِيْفَة؛ **(مِنْ أَنَّهُ الإِمَامُ الأَعْظَم)**، هٰذَا لَقَبٌ عُثْمَانِيٌّ، قَبْلَ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّة أَبُو حَنِيْفَةَ كَانَ يُكَفِّرُهُ أَتْبَاعُ الْمَذَاهِبِ الأُخْرَىٰ، يُكَفِّرُونَهُ، يُفَسِّقُونَهُ، يُجَهِّلُونَهُ، يَعْتَبِرُونَهُ مُبْتَدِعاً، إِذَا رَجَعْنَا إِلَىٰ كُتُبِهِم فَهٰذَا الأَمْرُ وَاضِحٌ جِدّاً،
- وَلٰكِنْ فِي زَمَانِ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّة عُظِّمَ أَبُو حَنِيْفَة فَصَارَ يُقَالُ لَهُ؛ **(الإِمَامُ الأَعْظَم)**، وَسُمِّيَتِ الْمِنْطَقَةُ البَغْدَادِيَّةُ الَّتِي فِيْهَا قَبْرُ أَبِي حَنِيْفَة؛ (بِالأَعْظَمِيَّة)، مِنْ أَنَّهَا الْمَنْطَقَةُ الأَعْظَم فِي بَغْدَاد، سُمِّيَتْ بِالأَعْظَمِيَّة، هٰذِهِ تَسْمِيَةٌ عُثْمَانِيَّة، وَإِلَّا هٰذِهِ الْمَنْطَقَةُ لَمْ تَكُنْ تُعْرَف بِهٰذَا الوَصْف قَبْلَ العُثْمَانِيِّيْن.
- **وَالحِكَايَةُ سِيَاسِيَّةٌ؛**
  - لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ بَيْنَ كُلِّ الْمَذَاهِب؛ **"مِنْ أَنَّ خَلِيفَةَ الْمُسْلِمِيْن لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ قُرَشِيّاً"**، هٰذَا أَمْرٌ مَعْرُوف وَإِلَىٰ يَوْمِنَا هٰذَا، لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ قُرَشِيّاً، وَهٰذِهِ الْحِكَايَةُ أَصْلُهَا شِيْعِيَّةٌ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه قَالَ: (مِنْ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ قُرَيْش وَحَدَّدَهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِم، إِنَّهُمْ أَئِمَّتُنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم)،
  - وَلَهَا ارْتِبَاطٌ أَيْضاً بِسَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة؛ حِيْنَمَا اخْتَلَفَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَار عَلَىٰ تَعْيِيْنِ الْخَلِيْفَةِ مِنْ بَعْدِ رَسُول اللَّه، وَالْحِكَايَةُ مَعْرُوفَةٌ فَصَارَ القَرَارُ؛ (أَنَّ الْخَلِيْفَةَ يَكُونُ مِنْ قُرَيْش)، عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ،
  - فَهٰذَا الرَّأْيُ مَعْرُوفٌ بَيْنَ أَئِمَّةِ الْمَذَاهِبِ السُّنِّيَّة مِنْ أَنَّ خَلِيْفَةَ الْمُسْلِمِيْن لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ قُرَشِيّاً، وَلِذا لَمَّا تَأَسَّسَتْ دَاعِش وَانْتُخِبَ أَبُو بَكْرٍ البَغْدَادِيّ خَلِيْفَةً فَلَقَدْ حَرِصُوا عَلَىٰ أَنْ يَصِفُوهُ بِأَنَّهُ "قُرَشِيّ"، فِي إِعْلَامِهِم، لَمَّا أُذِيْعَ خَبَرُ تَنْصِيْبِهِ خَلِيْفَةً عَلَىٰ الْمُسْلِمِيْن، كَانُوا يُصِرُّونَ عَلَىٰ وَصْفِهِ بِالقُرَشِيّ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ الخَلِيْفَةَ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ قُرَشِيّاً.

تَوظِيْفُ أَقْوَالِ أَبِي حَنِيْفَة لِتَشْرِيْعِ خِلَافَةِ بَنِي عُثْمَان

- سَلَاطِيْنُ بَنِي عُثْمَانَ أَرَادُوا أَنْ يَقُولُوا مِنْ أَنَّنَا خُلَفَاءُ رَسُول اللَّه، وَهُمْ لَيْسُوا مِنْ قُرَيْش، وَجَدُوا قَوْلاً لِأَبِي حَنِيْفَة أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُول: **(مِنْ أَنَّ خَلِيْفَةَ الْمُسْلِمِيْن لَا يُشْتَرَطُ فِيْهِ أَنْ يَكُونَ قُرَشِيّاً)**،
- فَعَظَّمُوا أَبَا حَنِيْفَة وَقَالُوا هُوَ الإِمَامُ الأَعْظَم، وَجَعَلُوا مَذْهَبَهُ الْمَذْهَبَ الرَّسْمِيَّ فِي كُلِّ بِلَادِ الْمُسْلِمِيْن،

- مَعَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ أَيْضاً يَقُول فِي قَوْلٍ آخَرَ وَأَقْوَالُ أَبِي حَنِيفَةَ كَثِيْرَةٌ، مَعَ مُلَاحَظَةِ أَنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ لَيْسَ لَهُ مِنْ كِتَابٍ كَتَبَهُ بِنَفْسِهِ، وَإِنَّمَا تُنْقَلُ أَقْوَالُهُ عِبْرَ تَلَامِذَتِهِ، عِبْرَ عُلَمَاءِ مَذْهَبِهِ، عِبْرَ عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ الحَنَفِيّ،
- فَأَبُو حَنِيفَةَ لَهُ قَوْلٌ؛ (مِنْ أَنَّهُ يَشْتَرِطُ القُرَشِيَّةَ فِي خَلِيْفَةِ الْمُسْلِمِيْن)، وَلٰكِنْ هُنَاكَ قَوْلٌ مَنْقُولٌ عَنْهُ مِنْ أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ القُرَشِيَّةَ فِي خَلِيْفَةِ الْمُسْلِمِيْن،

❁ العُثْمَانِيُّون عَظَّمُوا أَبَا حَنِيفَة وَقَالُوا مِنْ أَنَّهُ هُوَ الإِمَامُ الأَعْظَم وَهُوَ الإِمَامُ الأَعْلَم، وَهُوَ الإِمَامُ الأَفْقَه، وَنَشَرُوا هٰذَا القَوْل وَقَالُوا مِنْ أَنَّنَا خُلَفَاءُ رَسُول اللَّه، مِنْ أَنَّنَا خُلَفَاءُ الْمُسْلِمِيْن، وَأَخَذُوا يَبْحَثُونَ عَنْ بَقَايَا آثَارٍ لِرَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، مِثْلَمَا كَانَ يَفْعَلُ الأُمَوِيُّون وَالعَبَّاسِيُّون، يَبْحَثُونَ عَنْ عِمَامَةٍ، عَنْ بَقَايَا ثِيَابٍ، عَنْ نِعَالٍ لِرَسُول اللَّه، عَنْ شَعْرَةٍ مِنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّه، أَكَانُوا صَادِقِيْنَ فِي ذٰلِكَ أَمْ كَانُوا كَاذِبِيْن، إِنَّهُ مَنْهَجُ مُعَاوِيَة، وَمَنْهَجُ العَبَّاسِيِّيْنَ مِنْ بَعْدِ مُعَاوِيَةَ وَالأُمَوِيِّين، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِم جَمِيْعَاً.

المَذَاهِبُ السُّنِّيَّةُ وَسِيَاسَةُ العَبَّاسِيِّيْن فِي ضَبْطِ الْفَوْضَى الِاجْتِمَاعِيَّة

❁ فَالعَبَّاسِيُّونَ أَسَّسُوا الْمَذَاهِبَ السُّنِّيَّة :لماذا؟

- ← كَيْ يَتَخَلَّصُوا مِنَ الْخِلَافَاتِ الْمَوْجُودَةِ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْجَمَاعَةِ، بَيْنَ أَبْنَاءِ الْجُمْهُور، اخْتِلَافَاتٌ عَقَائِدِيَّةٌ، اخْتِلَافَاتٌ فَتْوَائِيَّةٌ تُؤَدِّي لَا إِلَى الِاعْتِرَاضِ عَلَى الْحُكُومَةِ العَبَّاسِيَّة،
- ← وَإِنَّمَا تُؤَدِّي إِلَى الفَوْضَى الِاجْتِمَاعِيَّة الَّتِي تُسَبِّبُ ضَعْفَ الدَّوْلَةِ، وَتُؤَدِّي إِلَى انْهِيَارَاتٍ فِي الْحَيَاةِ اليَوْمِيَّة، انْهِيَارَاتٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ وَاقْتِصَادِيَّة، مُشْكِلَةُ مَذَاهِب الْمُخَالِفِيْن فِي الزَّمَنِ العَبَّاسِيّ هُوَ الِاصْطِرَاعُ فِيمَا بَيْنَهُم لَيْسَ اصْطِرَاعَاً مَعَ الْسُّلْطَة،
- ← فَأَرَادُوا أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْ هٰذَا الِاصْطِرَاعِ الِاجْتِمَاعِيّ، فَحَصَرُوا الْمَذَاهِبَ الْسُّنِّيَّة، نَحْنُ الآنَ نَعْرِفُهَا بِالْمَذَاهِبِ الْسُّنِّيَّة، لَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ بِهٰذَا الِاسْم، فَلْنَسْتَعْمِلِ الوَصْفَ الْمَعْرُوفَ الآن،
- ← فَحَصَرُوا الْمَذَاهِبَ الْسُّنِّيَّةَ بِهٰذِهِ الْمَذَاهِبِ الَّتِي صَارَتْ مَذَاهِبَ حُكُومِيَّة، وَأَخَذَتْ تَتَحَكَّمُ بِالْمُجْتَمَعِ بِحَيْث أَنَّهَا تُصْدِرُ الفَتَاوَى أَنْ تَكُونَ حَرَكَةُ الْمُجْتَمَعِ لِصَالِحِ الحُكُومَة،
- ← فَتَخَلَّصُوا مِنْ مُشْكِلَةٍ كَبِيْرَة كَانَتِ الِاضْطِرَابَاتُ وَالفَوْضَى مُحْتَدِمَةً فِيْ بَغْدَاد وَفِيْ غَيْرِ بَغْدَاد فِيمَا بَيْنَ الْمَذَاهِبِ الْسُّنِّيَّةِ الَّتِي كَانَتْ كَثِيْرَةً، تَخَلَّصُوا مِنْ هٰذِهِ الْمُشْكِلَة بِحَصْرِ الْمَذَاهِبِ بِهٰذِهِ العَنَاوِيْنِ الْمَعْرُوفَة وَارْتَبَطَتْ هٰذِهِ الْمَذَاهِبُ بِالحُكُومَةِ بِنَحْوٍ مُبَاشِر، وَبَدَأَتْ تُشَرِّعُ لِلْجُمْهُور أَنْ يَكُونَ الجُمْهُورُ مُنْضَبِطَاً بِالنَّحْوِ الَّذِيْ تُرِيْدُهُ الْحُكُومَة.

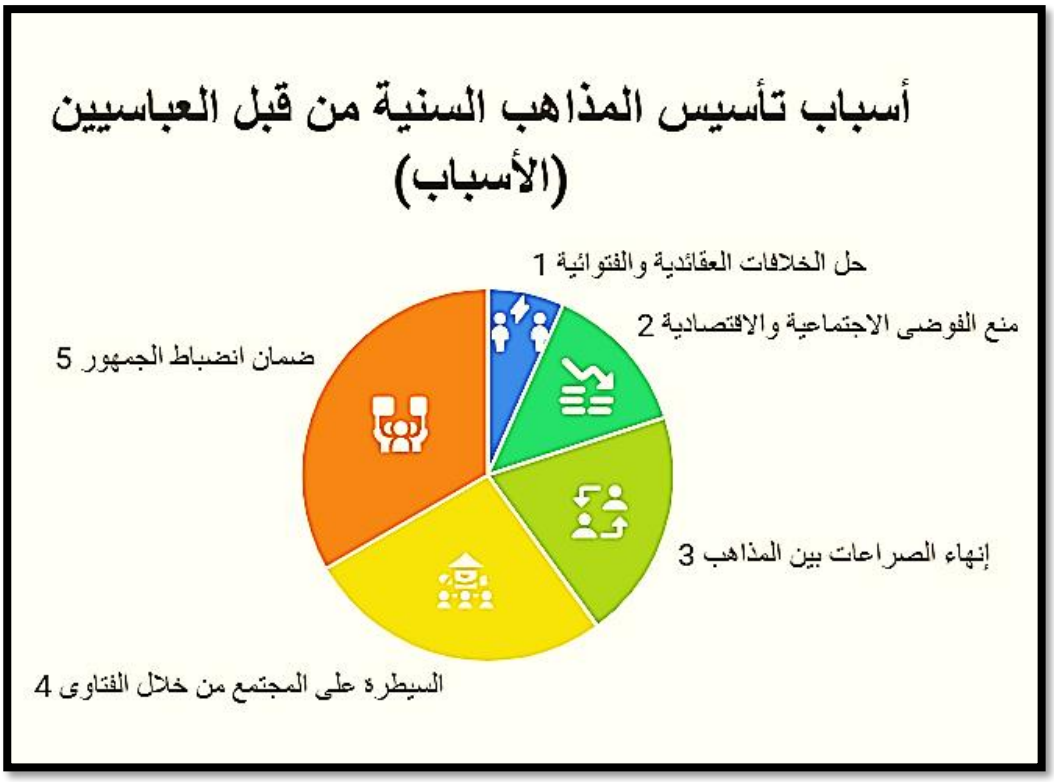

نِقَابَةُ الطَّالِبِيِّيْن: خُطَّةٌ عَبَّاسِيَّة لِتَفْكِيْكِ الْمُعَارَضَةِ الْعَلَوِيَّة

❁ **أَمَّا الْشِّيعَةُ؛ فَمُشْكِلَةُ العَبَّاسِيِّيْنَ مَعَ العَلَوِيِّيْنَ أَوَّلاً، فَمَاذَا صَنَعُوا لَهُم؟**

- صَنَعُوا لَهُم نِقَابَةَ الطَّالِبِيِّيْن، أَعْطُوهُم حُكْمَاً ذَاتِيّاً، يُنْتَخَبُ أَحَدُ الْطَّالِبِيِّيْن فَيَكُونُ حَاكِمَاً عَلَى الْطَّالِبِيِّيْن، فَنَقَلُوا الْصِّرَاعَ مِنْ صِرَاعِ الْطَّالِبِيِّيْنَ مَعَ الْسُّلْطَةِ العَبَّاسِيَّة،
- إِلَى الْصِّرَاعِ فِيْمَا بَيْنَهُمْ عَلَى هٰذَا الْمَنْصَب، وَتَخَلَّصُوا مِنَ الْطَّالِبِيِّيْنَ بِنَحْوٍ عَامّ، وَمِنَ العَلَوِيِّيْنَ بِنَحْوٍ خَاص،
- وَلِذٰلِكَ إِذَا دَرَسْنَا التَّأرِيْخ فَإِنَّ الثَّوَرَاتِ العَلَوِيَّةَ قَدِ انْتَهَتْ مُنْذُ أَنْ أُنْشِئَتْ نِقَابَةُ الْطَّالِبِيِّيْن، لِأَنَّ الْصِّرَاعَ صَارَ عَلَى النِّقَابَةِ فِيْمَا بَيْنَ الْطَّالِبِيِّيْنَ أَنْفُسِهِم، وَهِيَ خُطْوَةٌ ذَكِيَّةٌ جِدّاً،
- قَطْعَاً الْعَبَّاسِيُّونَ فِي الْبِدَايَةِ أَنْشَأوا نِقَابَةَ العَبَّاسِيِّيْن، إِنَّمَا أَنْشَأوهَا لِخُدَاعِ الطَّالِبِيِّيْن، لِكَيْ يُطَالِبَ عَامَّةُ الْطَّالِبِيِّيْن بِنِقَابَةٍ كَهٰذِهِ النِّقَابَة، نِقَابَةُ العَبَّاسِيِّيْنَ لَا قِيْمَةَ لَهَا لِأَنَّ الْحُكَّامَ هُم عَبَّاسِيُّون، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى هٰذِهِ النِّقَابَة،
- أَمَّا الطَّالِبِيُّونَ فَكَانُوا يُمَثِّلُونَ مُعَارَضَةً فِي وَجْهِ الْحُكُومَةِ العَبَّاسِيَّة، وَلِذٰلِكَ تَخَلَّصُوا مِنْهُم بِهٰذِهِ الْطَّرِيْقَة، وَهٰذَا الْمَوْضُوعُ مَوْضُوعٌ مُفَصَّلٌ لَا أَجِدُ وَقْتَاً كَافِيَاً لِلْحَدِيْثِ عَنْه،
- لٰكِنَّهُم خَدَعُوا الْطَّالِبِيِّيْنَ بِإِعْطَاءِ مَنْصِبٍ عَالٍ لِزَعِيْمِ الْطَّالِبِيِّيْن بِمَثَابَةِ وَزِيْرٍ وَلَهُ مَرْتَبَةٌ عَالِيَةٌ عِنْدَ الحُكُومَة، يُمْنَحُ القُصُورَ وَالأَمْوَالَ وَالحِمَايَات، وَيُمْنَحُ قُوَّةً عَسْكَرِيَّةً تَحْتَ إِمْرَتِهِ، وَهُوَ الَّذِيْ يُنَفِّذُ

الأَحْكَامَ فِي كُلِّ شُؤُونِ حَيَاةِ الْطَّالِبِيِّين، الحُكُومَةُ العَبَّاسِيَّةُ لَا تَتَدَخَّلُ فِي شُؤُونِ الْطَّالِبِيِّيْن، جَعَلَتِ الأَمْرَ بِيَدِ نَقِيْبِ الْطَّالِبِيِّيْن، فَتَخَلَّصُوا مِنَ الْمُعَارَضَةِ الْعَلَوِيَّةِ بِنَحْوٍ خَاص، وَالْمُعَارَضَةِ الْطَّالِبِيَّةِ بِنَحْوٍ عَامّ.

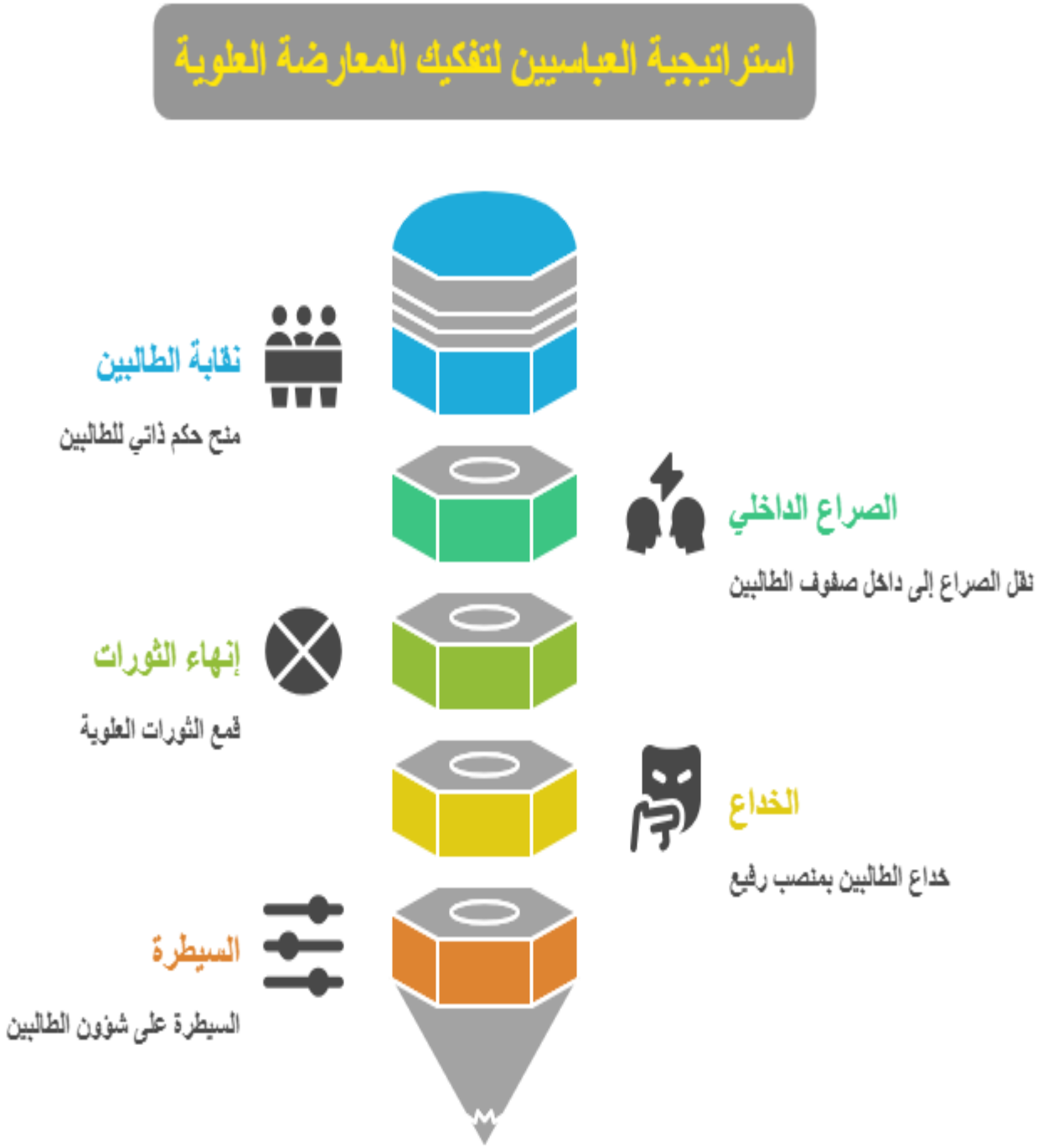

اللُّعْبَةُ العَبَّاسِيَّةُ–السَّلَاجِقِيَّةُ–الطُّوسِيَّة: مَخْطَطُ إِخْرَاجِ الشِّيْعَةِ مِنَ السَّاحَةِ السِّيَاسِيَّةِ

❁ **الشِّيْعَةُ**؛ الْشِّيْعَةُ الْحُكُومَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ لَا تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَصْنَعَ لَهُم مَذْهَبَاً كَالْمَذَاهِبِ الْسُّنِّيَّةِ الأَرْبَعَة، لَابُدَّ مِنْ مُخَطَّطٍ كَيْ يُخْرِجُوا الْشِّيْعَةَ مِنَ الْسَّاحَةِ الْسِّياسِيَّة،

❁ فَكَانَتْ تِلْكَ اللُّعْبَة؛ مَا بَيْنَ الْعَبَّاسِيِّيْن، وَالْسَّلَاجِقَة، وَالْطُّوسِيّ الَّذِيْ أَسَّسَ الْمَذْهَبَ الْطُّوسِيّ، وَكَذٰلِكَ عَدْنَان، هُوَ عَدْنَان ابْنُ الْشَّرِيْف الرَّضِيّ الَّذِيْ كَانَ نَقِيْبَاً لِلْطَّالِبِيِّيْن، وَالِدُ الْشَّرِيْفِ الرَّضِيّ كَانَ نَقِيْبَاً لِلْطَّالِبِيِّيْن،

❁ لَمَّا مَاتَ صَارَ مِنْ بَعْدِهِ الْشَّرِيْفُ الرَّضِيّ نَقِيْبَاً لِلْطَّالِبِيِّيْن وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لَبِسَ العِمَامَةَ العَبَّاسِيَّةَ السَّوْدَاءَ بَيْنَ الشِّيْعَة، هٰذِهِ هِيَ العِمَامَةُ الَّتِي يَلْبَسُهَا مَرَاجِعُ الْشِّيْعَة هٰذِهِ العِمَامَةُ العَبَّاسِيَّةُ السَّوْدَاء الَّتِي لَبِسَهَا الشَّرِيْفُ الرَّضِيّ،

❁ بَعْدَ مَوْتِ الشَّرِيْف الرَّضِيّ صَارَتِ النِّقَابَةُ لِأَخِيْهِ الشَّرِيْف الْمُرْتَضَى، وَالَّذِيْ كَانَ مَرْجِعَاً لِلْشِّيْعَةِ وَكَانَ نَقِيْبَاً لِلْطَّالِبِيِّيْنَ فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ، وَهُوَ الَّذِيْ أَوْجَدَ العَلَاقَةَ الوَثِيْقَةَ مَا بَيْنَ الْطُّوسِيّ وَالعَبَّاسِيِّيْن، لِأَنَّ الْطُّوسِيّ كَانَ يَتَتَلْمَذُ عِنْدَهُ، بَعْدَ مَوْتِ الْمُفِيْد انْتَقَلَ الطُّوسِيّ لِلْتَّتَلْمُذِ عِنْدَ الْشَّرِيْفِ الْمُرْتَضَى وَكَانَ يُغْدِقُ عَلَيْهِ بِالْمَالِ وَهُوَ الَّذِيْ فَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ العَلَاقَةِ مَعَ العَبَّاسِيِّيْن، بَعْدَ مَوْتِ الْشَّرِيْفِ الْمُرْتَضَى صَارَتِ الْمَرْجِعِيَّةُ لِلْطُّوسِيّ وَصَارَتِ النِّقَابَةُ لِعَدْنَانَ ابْنِ الْشَّرِيْف الرَّضِيّ، وَكَانَتْ هُنَاكَ عَلَاقَةٌ وَثِيْقَةٌ بَيْنَ الْطُّوسِيّ وَعَدْنَان،

برنامج حرْقُ الْمَكْتَبَاتِ وَإِعَادَةُ تَأْلِيْفِ الْكُتُب: التَّحْرِيْفُ الأَكْبَر فِي التُّرَاثِ الشِّيْعِيّ

❁ وَتَرَتَّبَ هٰذَا البَرْنَامَج؛ مِنْ أَنَّ السَّلَاجِقَةَ يَهْجُمُونَ عَلَىٰ بَيْتِ الْطُّوسِيّ وَيُحْرِقُونَ الْمَكْتَبَات الْشِّيْعِيَّة وَالْطُّوسِيّ يَفِرُّ إِلَىٰ النَّجَف وَيُؤَسِّسُ حَوْزَتَهُ وَيُؤَسِّسُ مَذْهَبَهُ هُنَاك،

❁ لَوْ كَانَ الْسَّلَاجِقَةُ يُرِيْدُونَ رَأْسَ الْطُّوسِيّ لِمَاذَا لَمْ يَقْتُلُوا الْطُّوسِيّ حِيْنَما ذَهَبَ جَيْشُهُم إِلَىٰ الكُوفَة؟! هُنَاكَ حَرَكَةٌ مَعْرُوفَةٌ حَرَكَةُ البَسَاسِيْرِيّ، البَسَاسِيْرِيّ هٰذَا قَادَ حَرَكَةً لِصَالِحِ الفَاطِمِيِّيْنَ الَّذِيْنَ كَانُوا فِي مِصْر، فَكَانَ يُرِيْدُ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ بَغْدَاد تَابِعَةً لِلْحُكْم الفَاطِمِيّ فِي مِصْر وَفَشِلَتْ هٰذِهِ الْحَرَكَة وَانْسَحَبَ البَسَاسِيْرِيّ مِنْ بَغْدَاد إِلَىٰ الكُوفَة،

❁ فَأَرْسَلَت الْحُكُومَةُ العَبَّاسِيَّةُ الْسَّلَاجِقَةَ لِقِتَالِهِ، لَمَّا وَصَلُوا إِلَىٰ الْكُوفَة أَحْرَقُوا الْكُوفَة، أَكْثَرُ سُكَّان الْكُوفَة مِنَ الْشِّيْعَة، الْطُّوسِيّ كَانَ فِي النَّجَف لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهُ بِشَيْء،

❁ لَوْ كَانَ الْسَّلَاجِقَةُ يُرِيْدُونَ رَأْسَ الْطُّوسِيّ مِثْلَمَا يَضْحَكُونَ عَلَيْنَا مَرَاجِعُ النَّجَف مِنْ أَنَّ السَّلَاجِقَةَ هُمُ الَّذِيْنَ أَرَادُوا قَتْلَ الْطُّوسِيّ فِي بَغْدَاد وَالْطُّوسِيّ فَرَّ إِلَىٰ النَّجَف، مَا هُم قَدْ وَصَلُوا إِلَىٰ النَّجَف لِمَاذَا أَحْرَقُوا الكُوفَةَ وَقَتَلُوا البَسَاسِيْرِيّ وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِلْطُّوسِيّ؟!

❁ كُتُبُ التَّأْرِيْخِ مَوْجُودَةٌ، لِمَاذَا لَمْ يَتَعَرَّض العَبَّاسِيُّونَ لِلشِّيْعَةِ بَعْدَ انْتِقَالِ الْطُّوسِيّ إِلَىٰ النَّجَف، وَبَعْدَ أَنْ أُحْرِقَت الْكُتُبُ الْشِّيْعِيَّة وَأَعَادَ الْطُّوسِيّ كِتَابَتَهَا وِفْقَاً لِمَا يُرِيْد، وَهُنَا حَدَثَ التَّحْرِيْفُ الأَكْبَر فِي

الْكُتُب الْشِّيْعِيَّة، هُنَا عَبَثَ الْطُّوسِيُّونَ بِالكُتُب الْشِّيعِيَّة، لِأَنَّ الْمَكْتَبَات الْشِّيْعِيَّة أُحْرِقَتْ فِي بَغْدَاد مِنْ دُونِ سَبَب.

❁ وَبِالْمُنَاسَبَةِ لَمَّا اخْتَلَفَ السُّنَّةُ مَعَ الَّذِيْنَ أَحْرَقُوا الْمَكَاتِبَ الشِّيْعِيَّة مَعَ السَّلَاجِقَة الَّذِيْ دَافَعَ عَنِ السَّلَاجِقَة وَحَمَاهُم فِي بَيْتِهِ هُوَ عَدْنَان ابْنُ الشَّرِيْف الرَّضِيّ، فِي الوَقْت الَّذِيْ خَرَجَ فِيْهِ الطُّوسِيّ إِلَى النَّجَف وَأَسَّسَ حَوْزَةَ النَّجَف وَأَسَّسَ مَذْهَبَهُ اللَّعِيْن، بَعْدَ أَنْ أُحْرِقَت الْكُتُب أُعِيْدَتْ كِتَابَةُ الكُتُب وَحُرِّفَتْ حُرِّف فِيْهَا الكَثِيْر.

الحُكْمُ الطُّوسِيّ وَمَرْجِعِيَّةُ الأَبْنَاءِ وَالأَحْفَاد: فَتْرَةٌ مَغْمُورَةٌ فِي التَّأْرِيْخ

❁ بَقِيَ الطُّوسِيُّ مَرْجِعاً إِلَى أَنْ مَات وَجَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ وَبَقِيَ مَرْجِعاً لِلْشِّيْعَةِ مَا يَقْرُب مِنْ سِتِّيْنَ عَامَاً، وَبَعْدَ أَنْ مَاتَ جَاءَ حَفِيْدُ الطُّوسِيِّ مِنْ وَلَدِهِ وَبَقِيَ زَمَانَاً طَوِيْلاً، وَبَعْدَ أَنْ مَاتَ جَاءَ سِبْطُ الطُّوسِيّ مِنْ بِنْتِهِ، وَبِالْمُنَاسَبَةِ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَرْجِعُوا إِلَى الكُتُبِ الَّتِي تُؤَرِّخُ لِمَرَاجِعِ الشِّيْعَة فَإِنَّهُم لَا يَتَحَدَّثُونَ كَثِيْرَاً عَنْ هٰذِهِ الفَتْرَة؛

❁ (عَنْ مَرْجِعِيَّةِ ابْنِ الطُّوسِيِّ الَّتِي اسْتَمَرَّتْ إِلَى مَا يَقْرُبُ مِنْ سِتِّيْنَ عَامَاً، وَعَنْ مَرْجِعِيَّةِ حَفِيْدِهِ وَعَنْ مَرْجِعِيَّةِ سِبْطِهِ)، حُكْمٌ طُوسِيٌّ أَسَّسَ لِلْمَذْهَبِ الطُّوسِيّ اللَّعِيْن، هَـٰؤُلَاءِ لَا يُذْكَرُونَ أَصْلاً فِي كُتُبِ الشِّيْعَة، حِيْنَمَا تَتَبَّعْتُ تَأرِيْخَهُم اسْتَخْرَجْتُ تَأرِيْخَهُم مِنْ كُتُب الْسُّنَّة، لَا يَذْكُرُونَهُم فِي الْكُتُبِ الشِّيْعِيَّة - أَعْنِي حَفِيْدَ الطُّوسِيّ وَسِبْطَ الطُّوسِيّ - حِكَايَةٌ طَوِيلَةٌ.

الفِكْرُ القُطْبِيّ وَفَشَلُ التَّجَارِبِ السِّياسِيَّةِ فِي السَّاحَةِ الشِّيْعِيَّةِ

المَذْهَبُ الطُّوسِيّ: تَأْسِيْسُ الطَّائِفَة وَإِبْعَادُهَا عَنِ السِّيَاسَة

❁ **عِبْرَ هٰذَا الزَّمَن لَمْ تَتَعَرَّض الحُكُومَةُ العَبَّاسِيَّةُ لِلشِّيْعَة، لِمَاذَا؟**

← لِأَنَّ الشِّيْعَةَ اتَّبَعُوا مَذْهَبَاً عَبَّاسِيّاً، كُتُبُ التَّأرِيْخِ مَوْجُودَةٌ، هٰذَا الْمَوْضُوعُ تَحَدَّثْتُ عَنْهُ بِالتَّفَاصِيْلِ وَبِالوَثَائِقِ وَالْمَصَادِرِ فِي بَرْنَامَجٍ مُفَصَّلٍ عُنْوَانُهُ؛ (**مَا بَيْنَ وَاقِعَيْن وَاقِع الدُّنْيَا وَوَاقِع الدِّيْن**)، فَصَّلْتُ الكَلَامَ فِي هٰذَا الْمَوْضُوع وَرَجَعْتُ إِلَى الْمَصَادِرِ وَالوَثَائِقِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِنَشْأَةِ الْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ اللَّعِيْن. https://almawaddah.be

← وَلِذا يُقَالُ لَهُ شَيْخُ الطَّائِفَة لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِيْ أَسَّسَ الطَّائِفَة، هُوَ الَّذِيْ أَسَّسَ الْمَذْهَب، هٰذِهِ الطَّائِفَةُ الَّتِي تَتَّبِعُ الْمَذْهَبَ الطُّوسِيّ فَيُقَالُ لَهُ؛ (**شَيْخُ الطَّائِفَة**)، شَيْخُ طَائِفَةِ هٰذَا الْمَذْهَب.

الْمَرْجِعِيَّةُ الطُّوسِيَّةُ وَالْجَهْلُ السِّيَاسِيّ التَّأْرِيْخِيّ

❁ الْمَذْهَبُ الطُّوسِيّ لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِالسِّيْاسَة، وَلَا شَأْنَ لَهُ بِالسِّيَاسَة، وَإِذَا رَجَعْنَا إِلَى كُتُبِ مَرَاجِعِ الْمَذْهَب الطُّوسِيّ هِيَ أَبْعَدُ مَا تَكُونُ عَنِ السِّيَاسَة، وَعِبْرَ التَّأْرِيْخ هُمْ أَجْهَلُ النَّاسِ بِالسِّياسَة، يَضْحَكُونَ عَلَيْكُمْ يَقُولُونَ لَكُم الْمَرْجِعُ الفُلَانِيُّ تَدَخَّلَ فِي الشُّؤُونِ السِّيَاسِيَّة!! جُهَّالٌ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئَاً، أَتَحَدَّثُ عَنِ الأَمْوَاتِ وَعَنِ الأَحْيَاء، كُتُبُهُمْ هِيَ الَّتِي تَكْشِفُ هٰذِهِ الْحَقِيْقَة وَتَفَاصِيْلُ تَأْرِيْخِهِم.

تَسَرُّبُ الْمَنْهَجِ القُطْبِيّ إِلَى السَّاحَةِ الشِّيْعِيَّة

❁ مُشْكِلَتُنَا بَدَأَتْ حِيْنَمَا تَسَرَّبَ إِلَى الوَاقِعِ الْشِّيْعِيّ الْمَنْهَجُ القُطْبِيُّ اللَّعِيْن، حَسَنُ البَنَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْه أَسَّسَ جَمَاعَةَ الإِخْوَان سَنَةَ (1928) لِلْمِيْلَاد، لَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُم عَنْ تَأْرِيْخِ هَـؤُلَاء اللُّعَنَاء، يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَعُودُوا إِلَى بَرْنَامَجٍ مُفَصَّلٍ قَدَّمْتُهُ عِبْرَ هٰذِهِ الْشَّاشَة؛ (الْسَّرَطَانُ القُطْبِيُّ الخَبِيْث)، بَرْنَامَجٌ يَتَنَاوَلُ كُلَّ التَّفَاصِيْل، (الْسَّرَطَانُ القُطْبِيُّ الخَبِيْث فِي سَاحَةِ الثَّقَافَةِ الشِّيْعِيَّة)، https://almawaddah.be/album/

❁ الْمَنْهَجُ الَّذِيْ عَلَيْهِ الإِخْوَانُ وَالَّذِيْ وَضَعَهُ حَسَنُ البَنَّا تَعَقَّدَ أَكْثَرَ حِيْنَمَا تَصَدَّى لِلْتَّنْظِيْرِ لِلإِخْوَان سَيِّدُ قُطْب، فَصَارَ الْمَنْهَجُ أَكْثَرَ إِجْرَامَاً، وَأَكْثَرَ بَشَاعَةً، وَأَكْثَرَ إِرْهَابَاً، ثُمَّ صَارَ هٰذَا الْمَنْهَجُ يُفَرِّخُ الْمَجْمُوعَاتِ الإِرْهَابِيَّة، كُلُّ الْمَجْمُوعَاتِ الإِرْهَابِيَّة هِيَ فِرَاخٌ لِهٰذَا الْمَنْهَج اللَّعِيْن لِمَنْهَجِ حَسَن البَنَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْه، وَلِمَنْهَجِ سَيِّدِ قُطْب لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْه، هٰذَا الْمَنْهَجُ، هٰذَا الْمَنْهَجُ نَاجِحٌ نَجَاحَاً بَاهِرَاً فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ فِي الفَشَل، فِي الفَشَل، لَقَدْ فَشَلُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَضَعُوا أَيْدِيَهُم عَلَيْه، عَدَا مَا يَرْتَبِطُ بِسَرِقَةِ الأَمْوَال وَالفَسَاد الجِنْسِيّ، سَرِقَةُ الأَمْوَال وَالفَسَادُ الجِنْسِيّ نَاجِحُونَ فِيه، وَلٰكِنَّهُم فَشَلُوا فِي كُلِّ شَيْء،

الإِخْوَانُ وَفَشَلُهُم العَالَمِيّ: نَجَاحٌ فِي الفَشَل

❁ الإِخْوَانُ الْمُسْلِمُون فَشَلُوا فِي مِصْر، وَفَشَلُوا فِي سُورِيَا، وَفَشَلُوا فِي فِلَسْطِيْن، الَّذِيْ يَجْرِي عَلَى غَزَّةَ بِسَبَبِ حَمَاس، وَحَمَاس هٰذَا عُنْوَانٌ ثَانَوِي، العُنْوَانُ الأَصْلِيّ وَالعُنْوَانُ الأَوَّلِيّ هُمْ جَمَاعَةُ الإِخْوَان، حَمَاسُ هٰذَا عُنْوَانٌ ثَانَوِيّ، فَشَلُوا فِي فِلَسْطِيْن، فَشَلُوا فِي الأُرْدُن، فَشَلُوا فِي كُلِّ مَكَان، فَشَلُوا فِي لِيبْيَا، فَشَلُوا فِي الْجَزَائِر، فَشَلُوا فِي الْمَغْرِب، فَشَلُوا فِي السُّودَان، فَشَلُوا فِي العِرَاق، فِي كُلِّ مَكَان،

❁ الإِخْوَانُ فَشَلُوا، هُم نَاجِحُونَ فِي الفَشَل، إِذَا نَظَرْتُم إِلَى تُرْكِيَا نَجَاحُ الإِخْوَان فِي تُرْكِيَا لِأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الْمَنْهَجَ الغَرْبِيّ، هُم إِخْوَان، لٰكِنَّهُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِمَنْهَج الإِخْوَان يَعْمَلُونَ بِالْمَنْهَج الغَرْبِيّ، وَلِذٰلِكَ نَجَحُوا، يَعْمَلُونَ بِالْمَنْهَجِ الغَرْبِيّ عَلَى الْمُسْتَوَى الِاقْتِصَادِيّ، عَلَى مُسْتَوَى السِّيَاحَةِ وَالثَّقَافَةِ العَامَّة، عَلَى الْمُسْتَوَى العَسْكَرِيّ وَالسِّيَاسِيّ وَالدِّبْلُومَاسِيّ، يَعْمَلُونَ وِفْقَاً لِلْمَنْهَجِ الأُورُوبِّي لِأَنَّهُم يُخَطِّطُونَ أَنْ يَكُونُوا فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّام عُضْوَاً فِي الِاتِّحَادِ الأُورُوبِّي،

❁ البَرْنَامَجُ الَّذِيْ كَانَ نَاجِحاً فِي تُرْكِيَا بَرْنَامَجٌ أُورُوبِّي لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِمَنْهَجِ الإِخْوَان، بَرْنَامَجٌ أُورُوبِّيٌّ يُطَبِّقُهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الإِخْوَان، فَهُم لَا يُطَبِّقُونَ مَنْهَجَهُم، هٰذَا هُوَ سَبَبُ نَجَاحِهِم وَبَقَائِهِم، أَمَّا الإِخْوَان فِي شَتَّى بِقَاعِ الأَرْض فَشَلُوا فَشَلُوا.

❁ وَالأَمْرُ هُوَ هُوَ، مَعَ الْشِّيْعَةِ الَّذِيْنَ سَارُوا عَلَى هٰذَا الْمَنْهَج، إِيرَان، إِيرَان، **إِيرَان نَجَحَتْ فِي الجَانِبِ الَّذِيْ انْتَفَعَتْ فِيْهِ مِنَ التَّجْرِبَةِ الغَرْبِيَّة**،

❁ وَلٰكِنَّهَا فَشَلَتْ فَشَلاً ذَرِيعاً فِي الْجَانِبِ الَّذِيْ اتَّبَعَتْ فِيهِ الْمَنْهَجَ القُطْبِيّ، نَفْسُ الشَّيْء الأَحْزَابُ الشِّيْعِيَّةُ فِي العِرَاق، حِزْبُ اللَّه فِي لُبْنَان، قَادَةُ حِزْب اللَّه فِي لُبْنَان هُم قُطْبِيُّون، هُم خَرَجُوا مِنْ حِزْب الدَّعْوَة، وَحِزْبُ الدَّعْوَة هُوَ حِزْبٌ قُطْبِيٌّ لَعِيْن، عَقَائِدُهُ قُطْبِيَّة، قَادَةُ حِزْب اللَّه فِي لُبْنَان الَّذِيْنَ يَعْرِفُونَ تَأْرِيْخَهُم خَرَجُوا مِنْ حِزْب الدَّعْوَة، كُلُّ القَادَةِ الْمَعْرُوفِيْن الَّذِيْنَ قُتِلُوا، الَّذِيْنَ مَاتُوا وَالأَحْيَاء مِنْهُم، كِبَارُ قَادَةِ حِزْب اللَّه خَرَجُوا مِن حِزْب الدَّعْوَة، كَانُوا فِي حِزْب الدَّعْوَة، وَثَقَافَتُهُم ثَقَافَةٌ قُطْبِيَّة، نَجَحُوا فِي التَّجْرِبَة الَّتِي عَمِلُوا بِهَا وِفْقاً لِلسِّيَاقَاتِ الغَرْبِيَّة، وَفَشَلُوا فَشَلاً ذَرِيْعاً حِيْنَمَا عَمِلُوا وِفْقاً لِلْمَنْهَج القُطْبِيّ اللَّعِيْن.

❁ **أَبْرَزُ سِمَات الْمَنْهَج القُطْبِيّ اللَّعِيْن**؛

✓ "**هُوَ العَمَلُ الْمُسَلَّح**"، العَمَلُ الْمُسَلَّح بِتَفَارِيْعِهِ، وَعَدَمُ احْتِرَامِ خُصُوصِيَّةِ الآخَرِيْن، لِذا يَتَدَخَّلُونَ فِي شُؤُونِ الآخَرِيْن، هٰذِهِ أَبْرَزُ مَلَامِحِ الْمَنْهَج القُطْبِيّ القَذِر.

❁ فَمَا كَانَ مِنْ فَشَلٍ فِي الوَضْع السِّيَاسِيّ الْشِّيْعِيّ مُنْذُ خَمْسِيْنَات، مُنْذُ خَمْسِيْنَات القَرْنِ الْمَاضِي، مُنْذُ خَمْسِيْنَات القَرْنِ العِشْرِيْن حِينَمَا تَسَرَّبَ الفِكْرُ القُطْبِيُّ إِلَى إِيرَان، وَإِلَى العِرَاق، وَإِلَى الخَلِيْج إِلَى شِيْعَة الخَلِيْج، إِلَى شِيْعَةِ لُبْنَان، إِلَى شِيْعَةِ العِرَاق، إِلَى شِيْعَةِ إِيرَان، إِلَى شِيْعَةِ بَاكِسْتَان، حِيْنَمَا تَسَرَّبَ هٰذَا الفِكْرُ النَّجِس بَدَأَ الفَشَلُ يَتَوَالَى فِي الأَجْوَاءِ الشِّيْعِيَّة وَإِلَى يَوْمِكَ هٰذَا.

❁ وَمَا يَجْرِي الآنَ فِي إِيرَان هُوَ مِنْ نَتَائِجِ هٰذَا الْمَنْهَج القُطْبِيّ القَذِر، لَيْسَ كُلُّ الْمَسْؤُولِيْنَ فِي إِيرَان عَلَى هٰذَا الْمَنْهَج، لٰكِنَّ الَّذِيْنَ بِيَدِهِم الحَلُّ وَالعَقْد عَلَى هٰذَا الْمَنْهَج، وَقَدْ لَا يَعْلَمُون، وَقَدْ لَا يَعْلَمُون يَتَصَوَّرُونَ أَنَّ الْمَوْقِفَ الْشَّرْعِيَّ بِحَسَبِ دِيْنِ العِتْرَةِ هُوَ هٰذَا، لِأَنَّ الْمَذْهَبَ الطُّوسِيَّ هُوَ الَّذِيْ يُعَدُّ فِي إِيرَانَ أَوْ فِي العِرَاق يُعَدُّ مَذْهَباً لِأَهْلِ البَيْت، وَالشِّيْعَةُ فِي النَّجَفِ أَوْ فِي قُمّ أَوْ فِي كَرْبَلَاء تَسَرَّبَ إِلَيْهِم الفِكْرُ القُطْبِيُّ بِحَيْثُ صَارَ جُزْءَاً مِنْ دِيْنِهِم، وَجُزْءاً مِنْ ثَقَافَتِهِم، وَجُزْءاً مِنْ كِيَانِهِم السِّيَاسِيّ وَالِاجْتِمَاعِيّ.

❁ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَعْرِفُوا التَّفَاصِيْلَ فَعُودُوا إِلَى بَرْنَامَج (الْسَّرَطَانُ القُطْبِيُّ الخَبِيْث)، لِأَنَّنِي تَحَدَّثْتُ عَن الْمَنْهَج القُطْبِيّ فِي إِيْرَان وَعَنِ الْمَنْهَجِ القُطْبِيّ فِي العِرَاق وَفِي سَائِرِ الْمَنَاطِقِ الْشِّيْعِيَّةِ الأُخْرَى وَبِالأَدِلَّةِ وَبِالوَثَائِق. https://almawaddah.be

مَنْطِقُ عَلِيٍّ وَسِيَاسَةُ الحَقِّ: بَيْنَ الزُّهْدِ وَالعَدْلِ وَمُرَاعَاةِ الوَاقِعِ

الدَّوْلَةُ الشِّيْعِيَّةُ زَمَانَ الغَيْبَة: التَّمْهِيدُ تَحْتَ خَيْمَةِ الْمُسَالَمَة

- **نُقْطَةٌ أُخْرَى لَابُدَّ أَنْ أُشِيْرَ إِلَيْهَا وَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنْهَا أَيْضاً فِي بَرَامِجِي السَّابِقَة:**

❁ **إِذَا مَا نَشَأَتْ دَوْلَةٌ شِيْعِيَّةٌ زَمَانَ الغَيْبَة وَظِيْفَتُهَا**

- ✓ الأُولَى وَالأَخِيْرَة التَّمْهِيْدُ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيّ الأَعْظَم،
- ✓ وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ تَحْتَ خَيْمَةِ الْمُسَالَمَة،
- ✓ وَلَيْسَ فِي مَنْهَجِ الْمُقَاوَمَةِ القُطْبِيَّة القَذِرَة الَّتِي لَا تَعُودُ عَلَى الْشِّيْعَةِ إِلَّا بِالفَشَلِ وَالخَيْبَةِ وَالِانْكِسَار، وَهٰذَا هُوَ الَّذِيْ يَجْرِي فِي الوَاقِعِ الشِّيْعِيّ، انْظُرُوا إِلَى الوَاقِعِ الشِّيْعِيّ فِي لُبْنَان، فِي العِرَاق، فِي إِيرَان، وَفِي سَائِرِ الْمَنَاطِقِ الأُخْرَى،
- ✓ الدَّوْلَةُ الشِّيْعِيَّةُ إِذَا مَا نَشَأَتْ فِي زَمَانِ الغَيْبَةِ - أَقُولُ الكَلَامَ بِنَحْوٍ مُوجَزٍ - عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ مُنْضَبِطَةً دَاخِلَ حُدُودِهَا، لَا شَأْنَ لَهَا بِالآخَرِيْن، وَانْظُرُوا إِلَى دَوْلَةِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن لَمْ يَتَحَرَّكْ خُطْوَةً وَاحِدَةً خَارِجَ الحُدُود.

بناء دولة شيعية في عصر الغيبة

❁ قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: مِنْ أَنَّ دَوْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن ابْتُلِيَتْ بِحُرُوبٍ دَاخِلِيَّة؟!

← صَحِيْحٌ هٰذَا، ابْتُلِيَتْ دَوْلَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن أَيَّامَ خِلَافَتِهِ بِحُرُوبٍ دَاخِلِيَّة؛ "مِنَ النَّاكِثِيْنَ إِلَى القَاسِطِيْنَ إِلَى الْمَارِقِيْن"،

← وَلٰكِنَّ القَضِيَّةَ لَا عَلَاقَةَ لَهَا بِهٰذَا الْمَوْضُوع، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقْرَأَ السِّيَاسَةَ العَلَوِيَّةَ فِي نُصُوصٍ كَثِيْرَةٍ مَوْجُودَةٍ فِي نَهْجِ البَلَاغَةِ وَغَيْرِ نَهْجِ البَلَاغَة مِنْ مَصَادِرِنَا وَكُتُبِنَا الْحَدِيْثِيَّة، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه لَمْ يُشِر، لَمْ يُشِر لَا مِنْ قَرِيْبٍ وَلَا مِن بَعِيْدٍ إِلَى أَنَّهُ كَانَ عَازِماً أَنْ يَتَحَرَّكَ خَارِجَ حُدُودِ الدَّوْلَة، كَانَ عَمَلُهُ مُنْضَبِطاً دَاخِلَ حُدُودِ الدَّوْلَة، مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ مِن أَيَّامِ حُكْمِهِ إِلَى يَوْمِ اسْتِشْهَادِهِ، وَاسْتَمَرَّ الإِمَامُ الحَسَنُ عَلَى الْمَنْهَجِ نَفْسِهِ فِي الْفَتْرَةِ القَلِيْلَةِ الَّتِي صَارَ فِيْهَا حَاكِماً مِنْ بَعْدِه.

السِّيَاسَةُ الدَّاخِلِيَّةُ وَالخَارِجِيَّةُ: بَيْنَ مُرِّ الحَقِّ وَالْبَرَاغْمَاتِيَّة

❁ الدَّوْلَةُ الشِّيْعِيَّةُ زَمَانَ الغَيْبَة عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ سِيَاسَتُهَا فِي عَلَاقَاتِهَا الخَارِجِيَّة

← أَنْ تَكُونَ سِيَاسَاتُهَا بَرَاغْمَاتِيَّة، لِأَنَّ السِّيَاسَةَ البَرَاغْمَاتِيَّة هِيَ السِّيَاسَةُ الَّتِي تَتَحَرَّكُ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ العَالَم، وَالسِّيَاسَةُ البَرَاغْمَاتِيَّة مَرِنَةٌ إِلَى أَبْعَدِ الحُدُود، الْمَنْهَجُ البَرَاغْمَاتِيّ مَطَّاطٌ لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ أَنْ نَذْهَبَ إِلَى أَبْعَدِ حُدُودِ مُرُونَةِ البَرَاغْمَاتِيَّة،

← وَإِنَّمَا نَتَحَرَّكُ ضِمْنَ الْمَنْطِقِ العَقْلَانِيّ الَّذِيْ يَحْفَظُ مَصَالِحَ الدَّوْلَةِ الشِّيْعِيَّة مِنْ دُونِ أَنْ تَصْطَدِمَ بِأَيِّ دَوْلَةٍ أُخْرَى مِنْ دُوَلِ العَالَم، كَيْ تُحَافِظَ عَلَى مَنْهَجِ الْمُسَالَمَة، وَتَحْتَ خَيْمَةِ الْمُسَالَمَة تَتَأَسَّسُ مَشَارِيْعُ التَّمْهِيدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الأَعْظَم، تَنْشَأُ بَرَامِجُ التَّمْهِيد تَحْتَ خَيْمَةِ الْمُسَالَمَة مِنْ دُونِ الِاصْطِدَامِ بِالآخَرِيْن.

← مَبْنِيَّةً عَلَى الْمَنْهَجِ البَرَاغْمَاتِيّ، وَهُوَ مَنْهَجٌ مَرِنٌ، بِإِمْكَانِ الدَّوْلَةِ أَنْ تَتَحَرَّكَ بِالحُدُودِ الَّتِي تَقْبَلُهَا وَتُوَافِقُ فِكْرَهَا وَعَقِيْدَتَهَا، مِنْ دُونِ أَنْ تَصْطَدِمَ بِالآخَرِيْن، لِأَنَّ الْمَنْهَجَ البَرَاغْمَاتِيّ مَطَّاطٌ، مَطَّاطٌ إِلَى أَبْعَدِ الحُدُود، وَالْمُرُونَةُ فِيْهِ وَاسِعَةٌ جِدّاً.

❁ أَمَّا النِّظَامُ الدَّاخِلِيّ لِهٰذِهِ الدَّوْلَة؛

← فَسَيَكُونُ كَسِيَاسَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن مَا بَيْنَ سِيَاسَةِ مُرِّ الحَقّ بِحَسَبِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُون ذٰلِك، وَمَا بَيْنَ سِيَاسَةِ الوَاقِع، وَمَرَّ الكَلَامُ قَبْلَ قَلِيْلٍ مِنْ أَنَّ سِيَاسَةَ رَسُول اللَّه وَسِيَاسَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن كَانَتْ تَتَحَرَّكُ مَا بَيْنَ هٰذَيْنِ الِاتِّجَاهَيْن، مَا بَيْنَ سِيَاسَةِ مُرِّ الحَقّ فِي الجِهَاتِ الَّتِي لَابُدَّ مِنْ تَطْبِيْقِ هٰذِهِ السِّيَاسَةِ فِيْهَا.

← فَيَكُونُ مَا بَيْنَ سِيَاسَةِ مُرِّ الحَقّ وَسِيَاسَة الوَاقِع، الوَاقِعُ الَّذِيْ يَتَحَرَّكُ مُحَافِظاً عَلَى حُرِّيَّةِ النَّاسِ وَسَلَامَةِ التَّعَايُشِ الِاجْتِمَاعِيّ مَعَ مُسْتَوىً مِنْ رَفَاهِيَّةِ العَيْش بِحُدُودِ الإِمْكَانَاتِ الِاقْتِصَادِيَّةِ لِتِلْكَ الدَّوْلَة، وَهٰذَا هُوَ الَّذِيْ فَعَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْن، إِذَا رَجَعْنَا إِلَى نُصُوصِ نَهْجِ

البَلَاغَةِ وَالكُتُبِ الأُخْرَىٰ الَّتِي حَدَّثَتْنَا عَنْ دَوْلَةِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، فَإِنَّ هٰذَا الأَمْرَ سَنَجِدُهُ وَاضِحَاً وَوَاضِحَاً جِدّاً.

❁ **وَأَمَّا فِي الجِهَاتِ الأُخْرَىٰ مِنْ حَيَاةِ النَّاس؛**

← فَلَابُدَّ مِنْ مُرَاعَاةِ الظُّرُوفِ الْمَوْضُوعِيَّةِ الَّتِي تَحْكُمُ الوَاقِع.

جدول تحليلي يبين العلاقة بين **السِّياسَة الدَّاخِلِيَّة وَالخَارِجِيَّة: بَيْنَ مُرِّ الحَقِّ وَالْبَرَاغْمَاتِيَّة**

البُعد	التوضيح	المنهج	العلاقة الداخلية	النتيجة الاستراتيجية
السِّياسَةُ الخَارِجِيَّة	علاقات الدولة الشيعية في زمن الغيبة مع العالم الخارجي.	**براغماتية عقلانية:** مرونة واسعة، مطاطية، تتحرك ضمن حدود العقل العملي.	تقوم على حفظ المصالح دون الاصطدام بالآخرين، تحت خيمة المسالمة.	تؤسس لبرامج التمهيد للمشروع المهدوي الأعظم، وتضمن بقاء الدولة في الساحة الدولية بلا نزاعات.
السِّياسَةُ الدَّاخِلِيَّة	إدارة شؤون المجتمع داخل الدولة.	**بين مُرّ الحق والواقع:** التزام بالحق حيث يجب، ومراعاة الظروف حيث يلزم.	مستوحاة من سياسة النبي وأمير المؤمنين، تجمع بين الصرامة في الحق والمرونة في الواقع.	تحقق الحرية، سلامة التعايش الاجتماعي، ورفاهية العيش بحدود الإمكانات الاقتصادية.
مُرُّ الحَقّ	الجانب الثابت الذي لا يقبل المساومة.	تطبيق القوانين الإلهية والعدالة المطلقة.	يظهر في القضايا الدينية والحقوق الأساسية.	يحفظ هوية الدولة وشرعيتها الدينية.
البَرَاغْمَاتِيَّة	الجانب المرن الذي يتكيّف مع الواقع.	عقلانية عملية قائمة على التجربة.	يظهر في العلاقات الدولية والظروف الاجتماعية المتغيرة.	يحفظ مصالح الدولة ويمنع الصدام مع القوى الأخرى.
العلاقة بين الحق والبراغماتية	جدلية مستمرة بين الثبات والمرونة.	الحق = مبدأ، البراغماتية = وسيلة.	التوازن بينهما هو جوهر السياسة العلوية.	يضمن بقاء الدولة قوية داخلياً، متوازنة خارجياً، ومؤهلة للتمهيد للمشروع المهدوي.

سِيَاسَةُ مُعَاوِيَة: بَيْنَ بَرَاغْمَاتِيَّةِ الشَّعْرَة وَمِيكَافِيلِيَّةِ الغَدْر

لَقَطَاتٌ سَرِيْعَةٌ مِن كَلِمَاتِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن فِي (نَهْجِ البَلاغَةِ الشَّرِيْف):

- مَعَ مُلَاحَظَةِ أَنَّ الشَّرِيْفَ الرَّضِيّ لَمْ يُثْبِتْ فِي هٰذَا الْكِتَاب خُطَبَ الأَمِيْر وَكَلِمَات الأَمِيْر صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه الَّتِي تَرْتَبِطُ بِمَوْضُوعِ البَرَاءَةِ الوَاضِحَة لَمْ يُثْبِتْهَا، وَمَا نَقَلَهُ مِنْ خُطَبٍ نَقَلَهُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْسُّنِّيَّةِ الْمُخَالِفَةِ لِأَهْلِ البَيْت حَيْثُ جَاءَت الخُطَبُ مُحَرَّفَةً، النُّصُوصُ الأَصْلِيَّةُ الصَّحِيْحَةُ مَوْجُودَةٌ فِي كُتُبِنَا، وَلٰكِنَّ الشَّرِيْفَ الرَّضِيّ لِأَمْرٍ سِيَاسِيٍّ يَبْدُو.
- إِنَّنِي أَقْرَأُ عَلَيْكُم مِنْ طَبْعَةِ دَارِ التَّعَارُف لِلْمَطْبُوعَات/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ مِن كَلَامِهِ، مِن كَلَامِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه الْمَرْقَّم بِـ (200) مِنَ الصَّفْحَةِ (233):

❖ وَاللَّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي –

○ **سِيَاسَةُ مُعَاوِيَة كَانَتْ عَلَى نَحْوَيْن، بِحَسَبِ مُصْطَلَحَاتِ زَمَانِنَا؛**

← كَانَ بَرَاغْمَاتِيّاً إِلَى أَبْعَدِ الحُدُود، وَهٰذَا هُوَ الَّذِيْ يَتَحَدَّثُونَ عَنْهُ؛ (مِنْ أَنَّهُ كَانَ حَلِيْمَاً)، لَمْ يَكُنْ حَلِيْمَاً، كَانَ دَاهِيَةً

← وَكَانَ يَسْتَعْمِلُ هٰذَا الأُسْلُوب؛ الأُسْلُوبَ البَرَاغْمَاتِيَّ إِلَى أَبْعَدِ الحُدُود، هٰذِهِ كَلِمَتُهُ الْمَشْهُورَة مِنْ أَنَّهُ "**فِيْمَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ شَعْرَة**"،

← سِيَاسَتُهُ الَّتِي تُعْرَفُ بِشَعْرَةِ مُعَاوِيَة، هٰذِهِ هِيَ مُرُونَةُ البَرَاغْمَاتِيَّة، "فِيْمَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ شَعْرَة فَإِنْ أَرْخَوْا، إِذَا أَرْخَوْا هٰذِهِ الشَّعْرَة جَرَرْتُهُم، وَإِنْ شَدُّوا ذَهَبَ مُعَاوِيَة بِاتِّجَاهِهِم"،

← الْمَوْجُودُ فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الأَئِمَّةُ يُسَمُّونَ هٰذِهِ الطَّبِيْعَةَ؛ (**بِالنَّكْرَاء**)، هٰذِهِ طَبِيْعَةٌ شَيْطَانِيَّة، الأَئِمَّةُ يَصْطَلِحُونَ عَلَيْهَا هٰذَا الْمُصْطَلَح؛ (النَّكْرَاء).

← وَمُعَاوِيَةُ فِي الخَفَاء بَعِيْدَاً عَنْ أَنْظَارِ النَّاس؛ كَانَ يَتَّبِعُ الْمَنْهَجَ الْمِيكَافِيلِيّ، مِثْلَمَا يُصْطَلَحُ عَلَيْهِ فِي زَمَانِنَا، وَهُوَ؛ (**أَنَّ الغَايَةَ تُبَرِّرُ الوَسِيْلَة**)، أَنَّ الغَايَةَ تُبَرِّرُ الوَاسِطَة، هٰذَا هُوَ الَّذِيْ كَانَ يَشْتَغِلُ بِهِ مُعَاوِيَة، وَسِيَاسَةُ الحُكَّامِ وَالأُمَرَاءِ فِي الأَزْمِنَةِ الْمَاضِيَة، وَفِي الأَزْمِنَةِ الْمُعَاصِرَة هِيَ هِيَ مَا بَيْنَ الْمَنْهَجِ البَرَاغْمَاتِيّ، وَمَا بَيْنَ الْمَنْهَجِ المِيكَافِيلِيّ، فِي العَلَن هُم بَرَاغْمَاتِيُّون، وَلٰكِنْ فِي الخَفَاء هُم مِيكَافِيلِيُّون.

❖ **وَاللَّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي، وَلٰكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُر، وَلَوْلَا كَرَاهِيَةُ الغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاس، وَلٰكِنْ كُلُّ غُدَرَةٍ فُجَرَة، وَكُلُّ فُجَرَةٍ كُفَرَة، وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ القِيَامَة، وَاللَّهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيْدَة** - أَنَا لَا أُخْدَع - **وَاللَّهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيْدَة، وَلَا أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيْدَة** - وَلَا أَكُونُ ضَعِيْفَاً أَمَامَ القُوَّة.

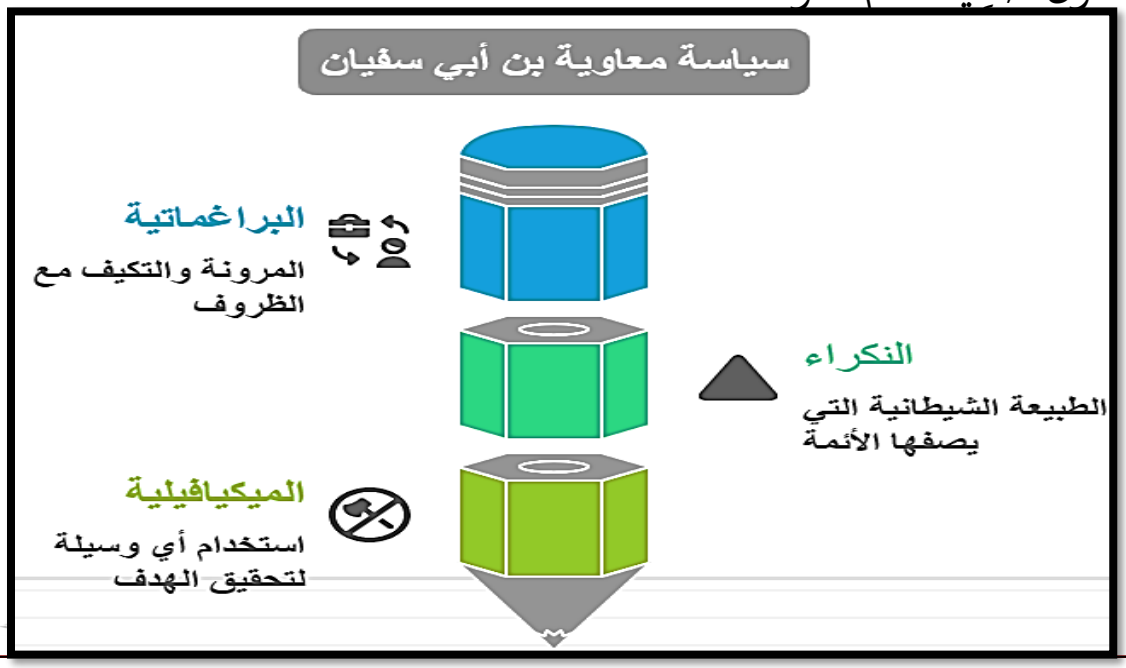

سِيَاسَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن: مُرُّ الحَقِّ وَرَفْضُ الغَدْرِ

❁ **سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ هُنَا يَتَحَدَّثُ عَنْ سِيَاسَةِ مُرِّ الحَقّ:**

❖ **وَاللَّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي، وَلَـٰكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُر، وَلَوْلَا كَرَاهِيَةُ الغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاس، وَلَـٰكِنْ كُلُّ غُدَرَةٍ فُجَرَة، وَكُلُّ فُجَرَةٍ كُفَرَة، وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ القِيَامَة، وَاللَّهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيْدَة، وَلَا أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيْدَة.**

❁ أَذْهَبُ إِلَىٰ لَقْطَةٍ أُخْرَىٰ إِنَّهَا لَقْطَةٌ مِنَ الخُطْبَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالخُطْبَةِ الشِّقْشِقِيَّة، أَقْرَأُ مِنَ الصَّفْحَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ العَاشِرَة، سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ يَقُول:

❖ **أَمَا وَالَّذِيْ فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَة لَوْلَا حُضُورُ الحَاضِرِ وَقِيَامُ الحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى العُلَمَاءِ أَنْ لَا يُقَارُّوا عَلَىٰ كِظَّةِ ظَالِم –**

- كِظَّةُ الظَّالِم إِنَّهَا الحَالَةُ الَّتِي تَجْرِي عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مُتْخَمَاً، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مُتْخَمَاً –

❖ **وَلَا سَغَبِ مَظْلُوم –**

- السَّغَبُ هُوَ الجُوع، وَلَيْسَ الكَلَامُ عَنِ التُّخْمَةِ وَالجُوعِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا هِيَ كِنَايَةٌ، كِنَايَةٌ عَنْ ظُلْمِ الظَّالِمِيْن وَمَا يَتَمَتَّعُونَ بِهِ، وَعَنْ مُعَانَاةِ الْمَظْلُومِيْن –

❖ **لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَىٰ غَارِبِهَا –**

- الغَارِبُ مِنَ الإِنْسَانِ هُوَ هٰذَا - أَيْ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَ دَابَّتِي عَلَىٰ غَارِبِهَا فَأَتْرُكُهَا تَتَحَرَّكُ كَيْفَمَا تَشَاء مِنْ دُونِ أَنْ أَتَحَكَّمَ بِهَا، لِأَنَّنِي لَا أُبَالِي بِهَا فِي أَيِّ اتِّجَاهٍ تَحَرَّكَت –

❖ **وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَلَأَلْفَيْتُم دُنْيَاكُم هٰذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْز –**

- عَفْطَةُ العَنْزِ هِيَ النُّخَامَةُ وَالْمُخَاطُ الَّذِيْ يَخْرُجُ مِن أَنْفِ العَنْز، هٰذِهِ هِيَ العَفْطَة الْمُخَاط النُّخَامَةُ الوَسَخُ الَّذِيْ يَخْرُجُ مِنْ أَنْفِ العَنْز –
- نَجْمَعُ هٰذِهِ الصُّوَرَ كَيْ تَتَّضِحَ لَنَا سِيَاسَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه مَا بَيْنَ سِيَاسَةِ مُرِّ الحَقّ، وَمَا بَيْنَ سِيَاسَةِ الوَاقِع، بِحَسَبِ الظُّرُوفِ الْمَوْضُوعِيَّةِ الَّتِي قَدْ تَكُونُ مُؤَاتِيَةً فِي بَعْضِ الأَحْيَان، وَقَدْ لَا تَكُونُ مُؤَاتِيَةً وَمُنَاسِبَةً فِي أَحْيَانٍ أُخْرَىٰ.

ضَرُورَةُ الوِلَايَة: أَمِيرٌ بَرٌّ أَوْ فَاجِر

❁ أَذْهَبُ إِلَىٰ مَوْضِعٍ آخَرَ مِن مَوَاضِعِ نَهْجِ البَلَاغَةِ الشَّرِيْف؛ فِي الصَّفْحَةِ (44)، إِنَّهُ الكَلَامُ الْمَرْقَّمُ بِالرَّقْم (40) لَمَّا رَفَعَ الخَوَارِجُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِم شِعَارَهُم؛ "لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّه"، فَقَالَ سَيِّدُ الأَوْصِيَاء:

❖ **كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِل، نَعَم إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّه، وَلَـٰكِنَّ هَـٰؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَا إِمْرَةَ إِلَّا لِلَّه –**

- هُم يَقْصِدُونَ هٰذَا، لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّه هٰذَا حَقِيقَةٌ وَهٰذَا مَنطِقُ القُرْآن، لَـٰكِنَّ هَـٰؤُلَاء حِيْنَمَا يُرَدِّدُونَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّه هَـٰؤُلَاءِ يَقُولُونَ وَيَقْصِدُونَ: لَا إِمْرَةَ إِلَّا لِلَّه، وَالإِمْرَةُ شَيْءٌ وَالحُكْمُ شَيْءٌ آخَر –

❖ **وَإِنَّهُ لَابُدَّ لِلنَّاسِ مِن أَمِيرٍ بَرٍّ أَو فَاجِر –**

- ضَرُورَةُ وُجُودِ الحُكُومَة ضَرُورَةُ وُجُودِ النِّظَام - وَلِذَا عِندَنَا فِي كَلِمَاتِ سَيِّدِ الأَوصِيَاءِ فِي كَلِمَاتِ سَيِّدِ الأَوصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: (**أَسَدٌ حَطُوم** – وَحُوش، وَحُوش - **أَسَدٌ حَطُوم خَيْرٌ مِن سُلْطَانٍ غَشُوم، وَسُلْطَانٌ غَشُوم** - سُلْطَانٌ ظَلُوم - **خَيْرٌ مِن فِتَنٍ تَدُوم**).

❖ **يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِن –**

- يَعمَلُ تَجْرِي أُمُورُ حَيَاتِه، هٰذَا الْمُرَاد يَعمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِن يَعمَلُ فِي ظِلِّ حُكُومَتِهِ الْمُؤْمِن، تَجْرِي مَجَارِي أُمُورِ حَيَاتِه - إِذَا كَانَ الحَاكِمُ فَاجِراً –

❖ **وَيَسْتَمْتِعُ فِيْهَا الكَافِر، وَيُبَلِّغُ اللَّهُ فِيْهَا الأَجَل، وَيُجْمَعُ بِهِ الفَيء** - الضَّرَائِب، ضَرَائِب الدَّوْلَة - **وَيُقَاتَلُ بِهِ العَدُو، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُل** - نِظَامُ الحَيَاة، السِّلْمُ الِاجْتِمَاعِي **وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيْفِ مِنَ القَوِي** - النِّظَامُ القَضَائِي - **حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ وَيُسْتَرَاحَ مِن فَاجِر –**

- هٰذِهِ الْمَطَالِبُ وَالْمَقَاصِدُ وَالأَهْدَافُ يَحْتَاجُهَا النَّاسُ فِي الْحَيَاة، الأَمِيْرُ البَرُّ هُوَ الْمُفَضَّل، وَلٰكِن إِذَا تَسَلَّطَ الأَمِيْرُ الفَاجِرُ وَقَامَ بِهٰذَا الدَّوْر فَهٰذَا الدَّوْرُ يَكُونُ نَافِعاً لِأَبْنَاءِ الْمُجْتَمَع، قَطْعَاً كُلٌّ بِحَسَبِه، كُلٌّ بِحَسَبِه،
- فَإِنَّ حُكْمَهُ سَيَكُون حِينَئِذٍ أَفْضَلُ مِن فِتَنٍ دَائِمَة وَفَوْضَى مُتَوَاصِلَة، وَهٰذَا إِشْعَارٌ، إِشْعَارٌ بِسِيَاسَةِ الوَاقِع، إِذَا جَمَعْنَا كُلَّ اللَّقَطَات، كُلَّ اللَّقَطَات سَتَظْهَرُ الصُّورَةُ وَاضِحَةً مِثْلَمَا حَدَّثْتُكُم عَن سِيَاسَةِ رَسُولِ اللَّه وَعَن سِيَاسَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن مِن أَنَّهَا تَجْمَعُ مَا بَيْنَ سِيَاسَةِ مُرِّ الحَقّ وَسِيَاسَةِ الوَاقِع.

زُهْدُ عَلِيٍّ وَسِيَاسَةُ مُرِّ الحَقّ

❁ فِي الْصَّفْحَةِ _38) مِنَ الخُطْبَةِ (33):

❖ **يُحَدِّثُنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَبَّاس: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ الْسَّلَام بِذِي قَار –**

- حِينَما دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْن العِرَاق ذَهَبَ إِلَىٰ ذِي قَار وَاسْتَقَرَّ هُنَاك قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَىٰ البَصْرَة، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا ذِي قَار لِأَنَّ هٰذِهِ الأَرْض فِيْهَا عُيُونٌ يَخْرُجُ مِنْهَا القَار وَهُوَ القِيْر، فَقِيْلَ لَهَا ذُو قَار، إِنَّهَا الأَرْضُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا القِيْر –

❖ **وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ** - يَخْصِفُ نَعْلَهُ أَيْ يُصْلِحُهُ، هُنَاكَ عَيْبٌ فِي نَعْلِهِ وَهُوَ يُصْلِحُ نَعْلَه - **فَقَالَ لِي** - الأَمِيْرُ يَقُولُ لِابْنِ عَبَّاس - **مَا قِيمَةُ هٰذَا النَّعْل؟ فَقُلْتُ: لَا قِيْمَةَ لَهَا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: وَاللَّهِ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن إِمْرَتِكُم** - هٰذَا النَّعْل الَّذِيْ لَا قِيْمَةَ لَهُ، النَّعْل يُمْكِنُ أَنْ يُذَكَّرَ وَيُمْكِن أَنْ يُؤَنَّث، وَلِذا فَإِنَّ الإِمَامَ يَقُول: "**وَاللَّهِ لَهِيَ**"، هٰذِهِ النَّعْل - **لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُم إِلَّا أَنْ**

أُقِيْمَ حَقّاً أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلاً، ثُمَّ خَرَجَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَال - إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ مِنْ كَلَامِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن.

❁ هٰذِهِ الصُّوَرُ تَعْكِسُ لَنَا مَنْهَجَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن فِي السِّيَاسَةِ، فَهُوَ فِي جِهَةٍ يُطَبِّقُ سِيَاسَةَ مُرِّ الحَقّ، وَفِي جِهَةٍ أُخْرَىٰ يُطَبِّقُ سِيَاسَةَ الأَمْرِ الوَاقِع.

سِيَاسَةُ مُرِّ الحَقّ: عَدْلُ عَلِيٍّ وَزُهْدُهُ فِي الدُّنْيَا

❁ فِي الصَّفْحَةِ (254) مِنْ كَلَامِهِ الْمَرْقَّم بِالرَّقْمِ (224)، يَقُولُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه:

❖ **وَاللَّهِ لَأَنْ أَبِيْتَ عَلَىٰ حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّداً** –

- الحَسَكُ هُوَ الشَّوْكُ القَوِيّ، وَالسَّعْدَانُ نَوْعُ نَبَاتٍ كَانَ مَعْرُوفاً فِي جَزِيْرَةِ العَرَب لَهُ شَوْكٌ قَوِيّ - الْمُسَهَّدُ هُوَ الَّذِيْ لَا يَنَام، هُوَ الَّذِي يَبْقَىٰ سَاهِراً، وَلٰكِنْ بِأَلَم، الْمُسَهَّدُ هُوَ السَّاهِرُ الَّذِيْ يَسْهَرُ بِسَبَبِ الأَلَم –

❖ **أَوْ أُجَرَّ فِي الأَغْلَالِ مُصَفَّداً** - الْمُصَفَّدُ هُوَ الَّذِيْ يُقَيَّدُ بِالسَّلَاسِلِ وَالحِبَالِ وَالأَغْلَال - **أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ العِبَاد، وَغَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ الحُطَام** - سِيَاسَةُ مُرِّ الحَقّ - **وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَداً لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَىٰ البِلَىٰ قُفُولُهَا** - قُفُولُهَا رُجُوعُهَا فَهِيَ رَاجِعَةٌ إِلَى الفَنَاء إِلَىٰ قَبْرِهَا - **وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَداً لِنَفْسٍ** - لِمَصْلَحَةٍ شَخْصِيَّةٍ - **لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَىٰ البِلَىٰ قُفُولُهَا وَيَطُولُ فِي الثَّرَىٰ حُلُولُهَا** - يَطُولُ إِلَىٰ زَمَانِ النَّفْخَةِ، نَفْخَةِ الصُّور. إِلَىٰ أَنْ يَقُولَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه:

❖ **وَإِنَّ دُنْيَاكُم عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِن وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا، مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيْمٍ يَفْنَىٰ وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَىٰ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِن سُبَاتِ العَقْل، وَقُبْحِ الزَّلَل وَبِهِ نَسْتَعِيْن** - كَلِمَاتٌ وَاضِحَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَىٰ شَرْحٍ أَو بَيَانٍ أَو تَفْصِيْلٍ فِي القَوْل.

حَقُّ الْوَالِي وَحَقُّ الرَّعِيَّة: نِظَامُ الْعَدْلِ وَالِاسْتِقَامَة

❁ فِي الصَّفْحَةِ (243) مِنَ الخُطْبَةِ (216)، مِمَّا جَاءَ فِيْهَا:

❖ **وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِن تِلْكَ الحُقُوقِ حَقُّ الوَالِي عَلَىٰ الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَىٰ الوَالِي فَرِيْضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلٍّ عَلَىٰ كُلٍّ، فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِأُلْفَتِهِم** - لِأُلْفَةِ النَّاس - **وَعِزّاً لِدِيْنِهِم، فَلَيْسَت تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الوُلَاة** -

- بِصَلَاحِ الحُكُومَة، هٰذَا الصَّلَاحُ الصَّلَاحُ الْمَادِّيُّ فِي الْحَيَاةِ اليَوْمِيَّة وَالْصَّلَاحُ الْمَعْنَوِيُّ الصَّلَاحُ الأَخْلَاقِيُّ، الصَّلَاحُ الثَّقَافِيُّ، فَفَسَادُ الحُكُومَةِ يُؤَدِّي إِلَىٰ فَسَادِ الْمُجْتَمَع، وَأَعْتَقِد أَنَّ أَوْضَح تَجْرِبَةٍ هِي تَجْرِبَةُ العِرَاق، مَرْجِعِيَّة فَاسِدَةٌ فِي النَّجَف، حُكُومَةٌ فَاسِدَةٌ فِي بَغْدَاد، مُجْتَمَعٌ فَاسِدٌ عَلَىٰ جَمِيْع الْمُسْتَوَيَات –

❖ **وَلَا تَصْلُحُ الوُلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّة** - هُنَاكَ انْسِجَامٌ فِيمَا بَيْن الحُكُومَةِ وَبَيْنَ جَمَاهِيْرِهَا - **فَإِنْ أَدَّت الرَّعِيَّةُ إِلَىٰ الوَالِي حَقَّه وَأَدَّىٰ الوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الحَقُّ بَيْنَهُم وَقَامَت مَنَاهِجُ الدِّيْن وَاعْتَدَلَت مَعَالِمُ العَدْل وَجَرَت عَلَىٰ أَذْلَالِهَا السُّنَن، وَجَرَت عَلَىٰ أَذْلَالِهَا السُّنَن فَصَلَحَ بِذٰلِكَ الزَّمَان وَطُمِعَ فِي بَقَاء الدَّوْلَة** - النَّاس تُرِيد بَقَاءَ هٰذَا الحُكْم –

❖ **وَيَئِسَت مَطَامِعُ الأَعْدَاء** - حِينَ يَكُون هُنَاك تَوَافُقٌ بَيْنَ الحُكُومَةِ وَالشَّعْب - **وَإِذَا غَلَبَت الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا أَو أَجْحَفَ الوَالِي** - أَجْحَفَ أَنْ ظَلَمَهُم - **بِرَعِيَّتِهِ اخْتَلَفَت هُنَالِكَ الكَلِمَة** –

○ تَمَزَّق الْمُجْتَمَع مَا بَيْن أَنْصَارٍ لِلْحُكُومَة لِأَنَّهُم مُنَعَّمُون، وَمَا بَيْن أَعْدَاءٍ لِلْحُكُومَةِ لِأَنَّهُم مَظْلُومُون، وَهٰذَا هُوَ الَّذِي يَجْرِي فِي وَاقِعِنَا الشِّيعِيّ؛ فِي إِيرَان فِي العِرَاق وَفِي لُبْنَان وَفِي سَائِر الْمَنَاطِق الأُخْرَىٰ، الْمُشْكِلَة أَيْن؟ فِي الْمَنْهَج القُطْبِيّ اللَّعِيْن.

فَسَادُ الْحُكُومَةِ وَتَفَكُّكُ الْمُجْتَمَع: مَنْهَجٌ قُطْبِيٌّ مُدَمِّر

❖ **وَإِذَا غَلَبَت الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا أَوْ أَجْحَفَ الوَالِي بِرَعِيَّتِهِ اخْتَلَفَت هُنَالِكَ الكَلِمَة وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الجَوْر وَكَثُرَ الإِدْغَالُ فِي الدِّيْن** –

○ الإِدْغَالُ فِي الدِّيْن؛ التَّزْيِيْفُ وَالتَّضْلِيْلُ وَالتَّشْوِيلُ وَهٰذَا هُوَ الَّذِيْ لَا تُحْسِنُهُ إِلَّا مَرْجِعِيَّةُ النَّجَف، مَرْجِعِيَّةُ النَّجَف لَا تُحْسِنُ إِلَّا تَجْهِيْلَ الشِّيْعَة، وَتَضْلِيلَهُم، وَتَشْوِيلَهُم، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا –

❖ **وَتُرِكَتْ مَحَاجُّ السُّنَن** - الْمَحَاجّ هِيَ الطُّرُقُ الوَاضِحَة، الْطُّرُقُ البَيِّنَة - **فَعُمِلَ بِالهَوَىٰ وَعُطِّلَتِ الأَحْكَام وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوس، فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيْمِ حَقٍّ عُطِّل، وَلَا لِعَظِيْمِ بَاطِلٍ فُعِل، فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الأَبْرَار وَتَعِزُّ الأَشْرَار** - وَهٰذَا مَا يَجْرِي بِالضَّبْط فِي العِرَاق بِنَحْوٍ يُطَابِقُ هٰذِهِ الْمَضَامِيْن بِدَرَجَةِ مِئَةٍ بِالمِئَة.

مَنْطِقُ عَلِيٍّ: زُهْدٌ وَعَفْوٌ وَحِكْمَةٌ فِي التَّعَامُلِ مَعَ النَّاس

❁ لَقْطَةٌ أُخْرَىٰ؛ صَفْحَة (414)، فِي الكَلِمَاتِ القَصِيْرَة مِن كَلِمَاتِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، رَقْمُ الكَلِمَة (420):

❖ **وَرُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام؛ كَانَ جَالِساً فِي أَصْحَابِه فَمَرَّتْ بِهِم امْرَأَةٌ جَمِيْلَة، فَرَمَقَهَا القَوْمُ بِأَبْصَارِهِم، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: إِنَّ أَبْصَارَ هٰذِهِ الفُحُولِ طَوَامِح** –

○ طَمَحَتْ بِاتِّجَاهِ الْمَرْأَةِ الجَمِيْلَة - **وَإِنَّ ذٰلِكَ سَبَبُ هَبَابِهَا** - حِينَمَا تَكُونُ هٰذِهِ الأَبْصَارُ طَامِحَةً نَاظِرَةً كَمَا فَعَلَ هٰؤُلَاءِ الرِّجَال فَذٰلِكَ سَيَكُونُ سَبَبَ هَبَابِهَا - هَبَابُهَا شَهْوَتُهَا، شَهْوَتُهَا الجِنْسِيَّةُ الْمُتَأَجِّجَة –

❖ **فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيُلَامِسْ أَهْلَه، فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَامْرَأَتِه، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الخَوَارِج: قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِراً مَا أَفْقَهَه** - لِأَنَّ الخَوَارِجَ يُكَفِّرُونَ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِم

- **فَوَثَبَ القَوْمُ لِيَقْتُلُوه، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: رُوَيْدَاً رُوَيْدَاً** - مَا الَّذِي تَفْعَلُونَهُ؟! - **رُوَيْدَاً إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبّ، أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْب** –
  - سَبَّنِي بِإِمْكَانِي أَنْ أَسُبَّهُ أَوْ أَنْ أَعْفُوَ عَنْه، أَيْنَ هٰذَا، أَيْنَ هٰذَا مِنَ الوَاقِعِ الشِّيْعِيّ اليَوْم إِنْ كَانَ هٰذَا فِي إِيرَان أَوْ كَانَ هٰذَا فِي العِرَاق أَوْ كَانَ هٰذَا فِي لُبْنَان فِي الأَجْوَاءِ الشِّيْعِيَّةِ الَّتِي يُهَيْمِنُ عَلَيْهَا حِزْبُ اللَّه، أَيْنَ هٰذَا الْمَنْطِق، أَيْنَ هٰذَا الْمَنْطِق؟! هٰذَا مَنْطِقُ عَلِيٍّ

الجِهَادُ بَابُ الجَنَّة وَسِيَاسَةُ مُرِّ الحَقّ

❁ فِي الصَّفْحَةِ (32) إِنَّهَا الخُطْبَةُ (27) مِن أَشْهَرِ خُطَبِ سَيِّدِ الأَوْصِيَاء، هٰذِهِ الخُطْبَةُ الَّتِي تَبْدَأُ:

❖ **أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الجِهَادَ بَابٌ مِن أَبْوَابِ الجَنَّة فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِه** - إِلَى أَنْ يَقُولَ سَيِّدُ الأَوْصِيَاء: **وَهٰذَا أَخُ غَامِدٍ وَقَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الأَنْبَار** –
  - هٰذِهِ الْمَجْمُوعَاتُ العَسْكَرِيَّةُ الَّتِي كَانَ يَبْعَثُ بِهَا مُعَاوِيَة لِلِاعْتِدَاءِ عَلَى الْمَنَاطِقِ الحُدُودِيَّةِ لِلْعِرَاق مَا بَيْنَ الشَّام وَالعِرَاق –

❖ **وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بنَ حَسَّانٍ البَكْرِيّ** - الَّذِيْ كَانَ وَالِيَاً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن عَلَى هٰذِهِ الْمَنْطَقَة - **وَأَزَالَ خَيْلَكُم عَنْ مَسَالِحِهَا** - الْمَسَالِحُ هِيَ الْمَرَاكِزُ العَسْكَرِيَّة، النُّقَاطُ العَسْكَرِيَّة –

❖ **وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُم كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالأُخْرَى الْمُعَاهَدَة** - الَّتِي قَدْ تَكُونُ يَهُودِيَّةً أَوْ تَكُونُ نَصْرَانِيَّةً - **فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا** - الحِجْلُ الزِّينَةُ الَّتِي تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فِي رِجْلِهَا - **فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا** - وَالقُلْبُ هُوَ السِّوَار، السِّوَارُ الَّذِي تَلْبَسُهُ الْمَرْأَة، زِيْنَةُ النِّسَاء **وَقَلَائِدَهَا وَرُعُثَهَا** - إِنَّهَا قِلَادَةٌ مِنَ الخَرَز زِيْنَةُ النِّسَاء، زِيْنَةُ النِّسَاء –

حِمَايَةُ الْمَرْأَةِ وَكَرَامَةُ الإِنْسَان فِي سِيَاسَةِ عَلِيٍّ

❖ **وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُم كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالأُخْرَى الْمُعَاهَدَة** - الَّتِي قَدْ تَكُونُ يَهُودِيَّةً أَوْ تَكُونُ نَصْرَانِيَّةً - **فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا** - الحِجْلُ الزِّينَةُ الَّتِي تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فِي رِجْلِهَا - **فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا** - وَالقُلْبُ هُوَ السِّوَار، السِّوَارُ الَّذِي تَلْبَسُهُ الْمَرْأَة، زِيْنَةُ النِّسَاء **وَقَلَائِدَهَا وَرُعُثَهَا** - إِنَّهَا قِلَادَةٌ مِنَ الخَرَز زِيْنَةُ النِّسَاء، زِيْنَةُ النِّسَاء –

❖ **مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَام، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِيْن مَا نَالَ رَجُلاً مِنْهُم كَلْم** - الكَلْمُ الجِرَاحَة - **وَلَا أُرِيْقَ لَهُم دَم، فَلَوْ أَنَّ امْرِأً مُسْلِمَاً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هٰذَا أَسَفَاً مَا كَانَ بِهِ مَلُومَاً، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيْرَاً** –
  - الإِمَامُ يَمْدَحُ مُسْلِمَاً يَمُوتُ لِأَجْلِ مَا وَقَعَ عَلَى امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ، أَوْ عَلَى امْرَأَةٍ يَهُودِيَّةٍ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ فِي حُكْمِه، لَقَطَاتٌ وَاضِحَةٌ، وَاضِحَةٌ جِدّاً إِذَا مَا جَمَعْتُم بَيْنَهَا عَرَفْتُم مَا قَصَدْتُهُ

فِي كَلَامِي فِي أَوَّلِ الحَلَقَة؛ (**مِنْ أَنَّ سِياسَةَ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ كَانَتْ مَا بَيْنَ سِياسَةِ مُرِّ الحَقّ وَسِياسَةِ الوَاقِع**).

سِيَاسَةُ مُرِّ الحَقّ: هٰذِهِ قَوَاعِدُ الْمَنْطِقِ العَلَوِيّ الَّتِي بَايَعْنَا عَلَيْهَا فِي بَيْعَةِ الغَدِيْر

❁ فِي الصَّفْحَةِ (245) مِنَ الخُطْبَةِ (216)، سَيِّدُ الأَوْصِيَاء يَقُولُ مُخَاطِبَاً رَعِيَّتَهُ:

- **فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ الجَبَابِرَة،**
- **وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي** - لَا تَخَافُوا مِنِّي - **بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ البَادِرَة** - أَهْلُ البَادِرَة هُمُ الَّذِيْنَ يَغْضَبُونَ سَرِيْعَاً، يَقُولُ لَهُم لَا تُكَلِّمُونِي كَمَا يُكَلِّمُ النَّاسُ جَبَابِرَتَهُم فَأَنَا لَسْتُ جَبَّاراً، وَلَا تَخَافُوا مِنِّي أَنَّنِي أَغْضَبُ عَلَيْكُم –
- **وَلَا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَة** - بِالْمُجَامَلَة، لَا تُجَامِلُونِي قُولُوا الحَقّ –
- **وَلَا تَظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالاً فِي حَقٍّ قِيْلَ لِي** - هٰذِهِ سِيَاسَةُ مُرِّ الحَقّ –
- **وَلَا الْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِي** - فَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُعَظَّمَ مِنْ قِبَلِكُم، لَسْتُ بِحَاجَةٍ إِلَى هٰذَا التَّعْظِيْم –
- ✓ **فَإِنَّهُ مَن اسْتَثْقَلَ الحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَو العَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْه كَانَ العَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْه** - هٰذِهِ قَوَاعِدُ الْمَنْطِقِ العَلَوِيّ الَّتِي بَايَعْنَا عَلَيْهَا فِي بَيْعَةِ الغَدِيْر؛ (**هٰذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعْدِي**)، وَهٰذَا عَلِيٌّ هُنَا يُفَهِّمُنَا
- ✓ **فَلَا تَكُفُّوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقّ أَوْ مَشُورَةٍ بِعَدْل** - هٰذِهِ هِيَ سِيَاسَةُ مُرِّ الْحَقّ،

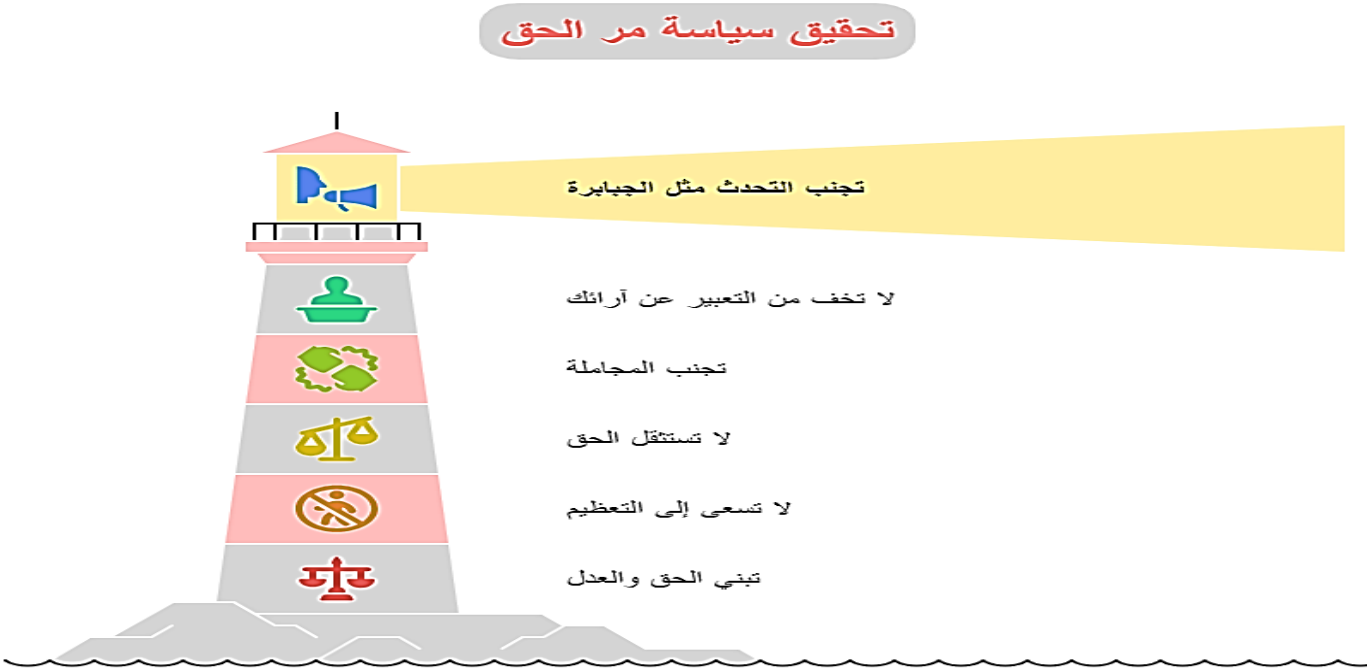

سِيَاسَةُ الوَاقِع: تَرْكُ بَعْضِ الإِصْلَاحَات لِظُرُوفِ الزَّمَان

❁ أَمَّا مَا جَاءَ فِي (الكَافِي الشَّرِيْف)، إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُم مِنَ الجُزْءِ (8) مِنَ الكَافِي الشَّرِيْف لِلكُلَيْنِيّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (328) لِلْهِجْرَة، طَبْعَةُ دَارِ التَّعَارُف لِلمَطْبُوعَات/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ فِي الْصَّفْحَةِ (55) إِنَّهُ الحَدِيْثُ (21)، الْخُطْبَةُ طَوِيْلَةٌ أَذْهَبُ إِلَى مَوْطِن الحَاجَةِ مِنْهَا، فِي الْصَّفْحَةِ (56):

❖ **ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ** - أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ - **وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَشِيْعَتِهِ، فَقَال: قَدْ عَمِلَت الوُلَاةُ قَبْلِي أَعْمَالاً** - يُشِيْرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَان - **خَالَفُوا فِيْهَا رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه مُتَعَمِّدِيْنَ لِخِلَافِه نَاقِضِيْنَ لِعَهْدِه –**

- هٰذِهِ مِنْ خُطَبِ البَرَاءَةِ لَمْ يُثْبِتْهَا الشَّرِيْفُ الرَّضِيُّ فِي نَهْجِ البَلَاغَة، وَلِذٰلِكَ قَرَأْتُهَا عَلَيْكُم مِنَ الكَافِي الْشَّرِيْف، قَطْعَاً الكَافِي الشَّرِيْف أَوْثَقُ مِنْ كِتَابِ نَهْجِ البَلَاغَة، النُّسَخُ الصَّحِيْحَةُ لِخُطَبِ الأَمِيْر مَوْجُودَةٌ فِي الكَافِي،
- وَمَا نُقِلَ فِي نَهْجِ البَلَاغَةِ كَانَ مُحَرَّفَاً، لِأَنَّ الشَّرِيْفَ الرَّضِيّ نَقَلَ النُّصُوصَ عَنْ كُتُبِ الْمُخَالِفِيْن، مَا أَنَا قُلْتُ لَكُم قَبْلَ قَلِيل: هُوَ أَوَّلُ شِيْعِيٍّ يَلْبَسُ العِمَامَةَ العَبَّاسِيَّةَ السَّوْدَاء، وَبَعْدَ ذٰلِكَ ضَحِكُوا عَلَيْنَا يَقُولُونَ لَنَا: (مِنْ أَنَّ الهَاشِمِيِّيْنَ يَلْبَسُونَ العَمَائِمَ السَّوْدَاء حُزْنَاً عَلَى الحُسَيْن)، كَذِبٌ هٰذَا، هٰذِهِ عِمَامَةٌ عَبَّاسِيَّةٌ،
- الشَّرِيْفُ الرَّضِيُّ صَارَ مُوَظَّفَاً عِنْدَ العَبَّاسِيِّيْن وَلَبِسَ عَمَائِمَهُم، لَبِسَ ثِيَابَهُمُ الرَّسْمِيَّة، وَجَاءَ مِنْ بَعْدِهِ مَرْجِعُ الشِّيْعَة أَخُوه الشَّرِيْفُ الْمُرْتَضَى وَعَمِلَ بِنَفْسِ الأَمْر، فَصَارَ رَسْماً عِنْدَ الهَاشِمِيِّيْن أَنْ يَلْبَسُوا العَمَائِمَ العَبَّاسِيَّةَ السَّوْدَاء،
- هٰذَا لَا يَعْنِي أَنَّ الأَئِمَّةَ لَمْ يَكُونُوا يَلْبَسُونَ العَمَائِمَ السَّوْدَاء، لَكِنَّ العِمَامَةَ الرَّسْمِيَّةَ لِنَبِيِّنَا وَأَئِمَّتِنَا هِيَ العِمَامَةُ البَيْضَاء مَا هِيَ بِالعِمَامَةِ السَّوْدَاء، العِمَامَةُ السَّوْدَاء هِيَ العِمَامَةُ الرَّسْمِيَّةُ لِلعَبَّاسِيِّيْن، وَلِذا فِي كُتُبِ التَّارِيخِ الأَئِمَّةُ وَشِيْعَتُهُم يُعْرَفُونَ بِالْمُبَيِّضَة، يَلْبَسُونَ البَيَاض، وَالعَبَّاسِيُّونَ وَشِيْعَتُهُم يُعْرَفُونَ بِالْمُسَوِّدَة، وَمِنْ هُنَا، وَمِنْ هُنَا فَإِنِّي حِيْنَ أَصِفُ الْمَذْهَبَ الطُّوسِيَّ أَقُولُ عَنْه: مِنْ أَنَّهُ مَذْهَبٌ عَبَّاسِيٌّ قَذِر، هٰذِهِ الحَقَائِقُ وَاضِحَةٌ، وَاضِحَةٌ فِي كُتُبِ التَّأرِيْخ.

❖ **مُغَيِّرِيْنَ لِسُنَّتِهِ، وَلَوْ حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى تَرْكِهَا وَحَوَّلْتُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَإِلَى مَا كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّه لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي حَتَّى أَبْقَى وَحْدِي** - هٰذِهِ سِيَاسَةُ الوَاقِع - **أَوْ قَلِيْلٌ مِن شِيْعَتِي الَّذِيْنَ عَرِفُوا فَضْلِي وَفَرْضَ إِمَامَتِي مِن كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّه –**

- وَلِذا فَإِنَّ الإِمَامَ لَمْ يُرْجِعْ فَدَكَاً إِلَى وَرَثَةِ الزَّهْرَاء إِلَى أَبْنَائِهَا، وَعَدَّدَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن قَائِمَةً طَوِيلَةً بِالأُمُورِ الَّتِي كَانَ يُفْتَرَضُ أَنْ تَعُودَ إِلَى مَسَارِهَا الصَّحِيْح، وَلَكِنَّ الإِمَامَ تَرَكَهَا.

❖ عَلَى سَبِيْلِ الْمِثَالِ يَقُول: **وَحَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى حُكْمِ القُرْآن** - لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَان مَا كَانُوا يَحْكُمُونَ بِحُكْمِ القُرْآن - **وَعَلَى الطَّلَاقِ عَلَى السُّنَّة –**

- لِأَنَّ القَوْمَ لَا يُطَلِّقُونَ عَلَى السُّنَّة، وَإِلَى الآنَ هٰكَذَا، وَأَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن مَا غَيَّرَ ذٰلِك، لِأَنَّهُ عَمِلَ بِسِيَاسَةِ الوَاقِع، كَانَ يَتَمَنَّى أَنْ يَحْمِلَ النَّاسَ عَلَى حُكْمِ القُرْآن –

❖ **وَأَخَذْتُ الصَّدَقَاتِ عَلَى أَصْنَافِهَا وَحُدُودِهَا، وَرَدَدْتُ الوُضُوءَ وَالغُسْلَ وَالصَّلَاةَ إِلَى مَوَاقِيْتِهَا وَشَرَائِعِهَا وَمَوَاضِعِهَا –**

- إِلَّا أَنَّ الإِمَامَ مَا فَعَلَ ذٰلِك، وَبَقُوا أَتْبَاعُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَان عَلَى ضَلَالِهِم، لِأَنَّ الوَاقِعَ لَمْ يَكُنْ مُسَاعِدَاً،

❖ وَيَضْرِبُ الإِمَامُ مِثَالاً: **وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرْتُ النَّاسَ أَنْ لَا يَجْتَمِعُوا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا فِي فَرِيْضَة**

- الإِمَامُ يُشِيرُ إِلَى التَّرَاوِيح الَّتِي هِيَ بِدْعَةُ عُمَر وَفِي صَحِيْحِ البُخَارِيّ، فِي صَحِيْحِ البُخَارِيِّ عُمَرُ يَعْتَرِفُ بِهٰذِهِ البِدْعَة وَيَصِفُهَا بِأَنَّهَا نِعْمَ البِدْعَة، مِن لِسَانِ عُمَر هٰذَا مَذْكُورٌ فِي صَحِيْحِ البُخَارِيّ –

❖ **وَأَعْلَمْتُهُم أَنَّ اجْتِمَاعَهُم فِي النَّوَافِلِ بِدْعَة** - وَهٰذَا مَا يَقُولُهُ عُمَرُ وَالرِّوَايَةُ فِي صَحِيْحِ البُخَارِيّ - **فَتَنَادَى بَعْضُ أَهْلِ عَسْكَرِي مِمَّنْ يُقَاتِلُ مَعِي؛ يَا أَهْلَ الإِسْلَام، غُيِّرَتْ سُنَّةُ عُمَر، يَنْهَانَا عَنِ الصَّلَاةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَطَوُّعَاً، وَلَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَثُورُوا فِي نَاحِيَةِ جَانِبِ عَسْكَرِي، مَا لَقِيْتُ، مَا لَقِيْتُ مِن هٰذِهِ الأُمَّةِ مِنَ الفُرْقَة وَطَاعَةِ أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّار** - وَلِذا تَرَكَهُمْ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن وَعَمِلَ بِسِيَاسَةِ الوَاقِع، وَقْتُ الحَلَقَةِ انْتَهَى.

الخُلاصَةُ واضِحَةٌ مِن أَنَّ السِّياسَةَ العَلَوِيَّةَ تَتَحَرَّكُ فِي اتِّجَاهَيْن؛

- فِي اتِّجَاهِ سِيَاسَةِ مُرِّ الحَقّ، فِي الأَمَاكِنِ الَّتِي لابُدَّ أَنْ تُطَبَّقَ فِيْهَا سِيَاسَةُ مُرِّ الحَقّ.
- وَهُنَاكَ سِيَاسَةُ الوَاقِع، بِحَسَبِ الظُّرُوفِ الْمُؤَاتِيَة وَالظُّرُوفِ غَيْرِ الْمُؤَاتِيَة.

سِيَاسَةُ عَلِيٍّ: حُرِّيَّةُ الرَّعِيَّة وَعَدْلُ الإِمَام وَتَنزِيهُ المَسِيرَة

❁ وَلَاحَظْتُم اهْتِمَامَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن بِرَعِيَّتِهِ، إِنْ كَانُوا مِنَ الخَوَارِج فَلَهُمُ الحُرِّيَّةُ الفِكْرِيَّةُ، وَلَهُم حَقُّ بَيَانِ رَأْيِهِم، إِلَى الحَدِّ الَّذِيْ سَبُّوا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن، وَلٰكِنَّهُ عَفَا عَنْهُم، عَفَا عَنْهُم.

❁ اهْتِمَامُهُ بِرَعِيَّتِهِ إِلَى الحَدّ الَّذِيْ لَوْ أَنَّ مُسْلِماً مَاتَ حَسْرَةً وَكَمَداً لِأَجْلِ يَهُودِيَّةٍ سَلَبَهَا الأُمَوِيُّون فَالإِمَامُ يَقُولُ: **(كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيْرَاً)**، يَمْتَدِحُ مَوْتَهُ حَسْرَةً وَكَمَداً لِأَجْلِ يَهُودِيَّةٍ مِنْ رَعَايَا أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن سَلَبَهَا الأُمَوِيُّونَ اللُّعَنَاء حِجْلَهَا أَوْ سِوَارَهَا أَوْ زِيْنَتَهَا.

❁ الصُّوَرُ وَاضِحَةٌ وَجَلِيَّةٌ جِدّاً، وَإِنَّنِي مَا اخْتَرْتُ إِلَّا قَلِيْلاً جِدّاً مِنَ الصُّوَرِ لِضِيْقِ الحَلَقَة، صَارَت الصُّورَةُ وَاضِحَةٌ مِن أَنَّ الَّذِيْ يَسِيْرُ فِي هٰذَا الطَّرِيْق عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ السِّيَاسَةَ بِهٰذِهِ الثَّقَافَة، بِهٰذَا الْمَنْطِق، سِيَاسَةُ الآخَرِيْن لَا شَأْنَ لَنَا بِهَا، وَمِنْ هُنَا، وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ السَّائِرِيْنَ فِي هٰذَا الطَّرِيْقِ عَلَيْهِم أَنْ يَتَجَنَّبُوا، أَنْ يَتَجَنَّبُوا السِّيَاسِيِّيْنَ، وَأَنْ يَتَجَنَّبُوا أَنْ يَكُونُوا فِي أَحْزَابِهِم، وَأَنْ يَتَجَنَّبُوا أَنْ يُحْسَبُوا عَلَى هٰذَا

السِّياسِيّ أَوْ ذَاكَ السِّياسِيّ، هٰؤُلَاءِ حُثَالَةٌ فَاسِدُون، وَالَّذِيْنَ يَسِيرُونَ بِاتِّجَاهِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد لابُدَّ أَنْ يُنَزِّهُوا أَنْفُسَهُم وَيُنَزِّهُوا حَرَكَتَهُم، وَيُنَزِّهُوا مَسِيْرَهُم عَنْ فَسَادِ هٰؤُلَاءِ الفَاسِدِيْنَ القُطْبِيِّيْنَ الأَنْجَاسِ اللُّعَنَاء، لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ القُطْبِيِّيْن أَكَانُوا مِنَ الشِّيْعَةِ، أَمْ كَانُوا مِنَ السُّنَّةِ، أَمْ كَانُوا مِن أَيَّةِ مِلَّةٍ أُخْرَىٰ.

ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.